آليات مواجهة خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحداث إغلاق معبر رفح وانعكاسها على تعزيز الهوية الوطنية داخل المجتمع المصري

أ.م.د. هبة الله نصر حسن مصطفي
أستاذ مساعد بقسم الإعلام – كلية الآداب ، جامعة أسوان

ملخص الدراسة

تعنى هذه الدراسة بالكشف عن تحديد مفهوم خطاب الكراهية من وجهة نظر الجمهور المصري، وأسباب خطاب الكرهية الموجه ضد مصر فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى ، وكشف المضمون المسئ والمحرض ضد مصر، وتوجيه التهم لمصر بأنها المسئولة عن المأساة الإنسانية فى قطاع غزه ، وتسعى الدراسة للكشف عن آليات مواجهة خطاب الكراهية والرد المصري على هذه الاتهامات وتوضيح وجهة النظر المصرية لنصرة القضية الفلسطينية ورفض سياسة الأمر الواقع الذى تفرضه إسرائيل، وذلك من خلال تحويل الصراع لمواجهة خطاب الكراهية ليحقق الكثير من الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية،عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى ، وتسعى الدراسة للكشف عن أهمية تحديد آليات تعزيز الهوية الوطنية المصرية وترسيخ القيم لمواجهة خطاب الكراهية.

الكلمات المفتاحية : خطاب الكراهية ، تعزيز الهوية الوطنية، إغلاق معبر رفح الحدودى.

مقدمة:

يطرح خطاب الكراهية مخاطر على تماسك المجتمع وحماية حقوق الإنسان وسيادة القانون ، فخطاب الكراهية يسئ للأفراد والجماعات بالاستناد إلى القولبة النمطية وشيطنة الآخر وتعريضه للخطر والمفاهيم الخاطئة المتعلقة بالإنتماء السياسي بما يتعارض مع قيم الديمقراطية والتعددية الثقافية. ويتزايد خطاب الكراهية مع احتمال التحريض على العنف وتقويض التماسك الاجتماعي والتسامح والتسبب في أذى نفسي وعاطفي وجسدي للمتضررين.ولا يؤثر خطاب الكراهية على الأفراد والجماعات المستهدفة فحسب، بل يؤثر أيضًا على المجتمع ككل. و التأثير المدمر للكراهية ليس شيئًا جديدًا. ومع ذلك، فقد تم تضخيم حجمها وتأثيرها من خلال تقنيات الاتصال الجديدة، لدرجة أن خطاب الكراهية أصبح أحد أكثر الأساليب شيوعًا لنشر الخطاب والأيديولوجيات المثيرة للانقسام على نطاق عالمي. وإذا ترك خطاب الكراهية دون رادع، فإنه يضر بالسلام والتنمية، لأنه يمهد للصراعات والتوترات، وانتهاكات حقوق الإنسان على نطاق واسع. (1)

واقترن تزايد المحتوى الإلكتروني الذي يحرض على الكراهية مع ظهور معلومات مضللة يمكن مشاركتها بسهولة بواسطة الأدوات الرقمية. وهو ما يثير تحديات غير مسبوقة للمجتمع ،ويعد فهم خطاب الكراهية ومراقبته عبر المجتمعات والوسائط الإلكترونية المتنوعة أمرًا أساسيًا لتشكيل استجابات سريعة . وقد ساعدت خوارزميات الشركات عبر الإنترنت على تسليح وسائل التواصل الاجتماعي للحد من نشر روايات محرضة على الكره ومثيرة للانقسام. وقد أدى ذلك إلى تكثيف الجهود التي تواجهها المجتمعات ، وقد أدى إلى التدقيق في اللاعبين على الإنترنت وأثار تساؤلات حول دورهم ومسؤوليتهم في إلحاق الضرر بالعالم. ونتيجة لذلك، بدأت بعض الدول في تحميل شركات الإنترنت مسؤولية الإشراف على المحتوى الذي يعتبر مخالفًا للقانون وإزالته. (2)

وقد ساعد العالم الافتراضي على فرض الهوية الرقمية لدى الأجيال الحالية، وهناك من يحاول أن يجعلها مهيمنة على الهوية الوطنية وتعمل على تآكلها بصورة متدرجة وممنهجة؛ حيث تساعد الفرد على أن يستغرق وقته في تفاصيل الثقافات المتعددة؛ لينتقي منها ما يتناسب مع سد احتياجاته وتلبية ميوله وملء فراغه وإفراغ طاقاته وتبنيه لأهداف قد تتعارض مع هويته الأصلية؛ ليبدأ مسيرة الهوية الرقمية والتى تعزز لديه فكرة الانفتاح غير المنضبط والحرية الشخصية التي تعلو حرية الآخرين، والمسئولية عن النفس دون الغير، وقيمة الوطن التي لا تتعدى الحدود الجغرافية بشواهد وأدلة مزيفة .[3]

ويعد موضوع الهوية الوطنية على درجة كبيرة من الأهمية لأنه يحدد هوية كل فرد ، فالمواطن يستمد هويته من هوية وطنه، فكلمة هوية تعني مجموعة من السمات المشتركة التي تميز الوطن وتجعله مختلفًا عن غيره، و الهوية الوطنية المصرية لا يوجد ما يناظرها على مستوى العالم، وهي التي صنعت معالم الدولة الوطنية ذات التأثير الاستراتيجي على مستوى العالم، وفي ظل التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية ، ومن أجل الحفاظ على الدولة الوطنية لابد من عدم الانخداع وعدم الاستسلام للحرب النفسية التي يقودها أعداء الوطن، و ضرورة التمسك بالهوية المصرية والحفاظ عليها وتطويرها ليس فقط من أجل مصير الدولة وإنما من أجل مصير كل مواطن مصري ، وبالتالي يرتبط كل ذلك بمفهوم الدولة الوطنية التي لابد من الحفاظ عليها لتوفير الأمن والاستقرار. [4]

ومع تصاعد الصراع بين إسرائيل وحماس بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023، ودخول الجيش الإسرائيلي إلى ضواحي رفح واقترابه من معبر رفح الحدودي والحدود المصرية .ففي صباح يوم 7 مايو 2024 ، إستولت إسرائيل على المعبر.كما قصفت حماس معبر كرم أبو سالم من رفح ، وعلى الرغم من أن معبر رفح يعد المحور الرئيس فيما يتعلق بإدخال المساعدات إلى غزة، ، فإنه المعبر الحدودي الوحيد في غزة الذي لا يؤدي مباشرة إلى إسرائيل ، ويوفر طريقًا

إلى شبه جزيرة سيناء المصرية.ورغم تعرض معبر رفح للإغلاق عدة مرات بسبب القصف الإسرائيلي، فإن معبر رفح ظل مفتوحا بشكل رسمي من الجانب المصري ولم يغلق، وقد ألقت مصر باللوم على القصف الجوي الذي جعل المعبر "غير قابل للاستخدام" وغير آمن لعبور شاحنات المساعدات إلى غزة.

وقد تزايد اتهام مصر عدة مرات خلال الحرب الإسرائيلية على غزه بإغلاق معبر رفح الحدودى ، وقد تبنت مواقع التواصل الاجتماعى خطاب كراهية الذى يحرض ضد مصر ، إلا أن مصر أعلنت "إنه لا صحة لما تداولته بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى بشأن غلق معبر رفح البري طوال فترة الحرب" ، حتى رفضت مصر اقتراحاً إسرائيلياً للتنسيق مع تل أبيب لإعادة فتح معبر رفح بين قطاع غزة ومصر وإدارة إسرائيل لعملياته المستقبلية وذلك بعد السيطرة الإسرائيلية على المعبر من الجانب الفلسطينى .

وتعنى هذه الدراسة بالكشف عن تحديد مفهوم خطاب الكراهية من وجهة نظر الجمهور المصري، وأسباب خطاب الكرهية الموجه ضد مصر فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى ، وكشف المضمون المسئ والمحرض ضد مصر، وتوجيه التهم لمصر بأنها المسئولة عن المأساة الإنسانية فى قطاع غزه ، وتسعى الدراسة للكشف عن آليات مواجهة خطاب الكراهية والرد المصري على هذه الاتهامات وتوضيح وجهة النظر المصرية لنصرة القضية الفلسطينية ورفض سياسة الأمر الواقع الذى تفرضه إسرائيل، وذلك من خلال تحويل الصراع لمواجهة خطاب الكراهية ليحقق الكثير من الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية،عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى ، وتسعى الدراسة للكشف عن أهمية تحديد آليات تعزيز الهوية الوطنية المصرية وترسيخ القيم لمواجهة خطاب الكراهية.

الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات والبحوث التى تناولت خطاب الكراهية والهوية الوطنية من أبعاد مختلفة، وفى هذا الإطار اعتمدت الدراسة على مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت تعريف خطاب الكراهية وأسبابه وانتشاره فى وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى وكيفية مواجهته ، ودراسات تناولت أهمية الهوية الوطنية للدول وكيفية تناولها فى وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى . وقد قامت الباحثة بتصنيف هذه الدراسات فى محورين موضوعيين متكاملين، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول : ويتضمن الدراسات التى تناولت خطاب الكراهية فى وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى.

المحور الثانى : ويتضمن الدراسات التى تناولت الهوية الوطنية فى وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى.

المحور الأول : الدراسات التى تناولت خطاب الكراهية فى وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى :

اهتمت دراسات هذا المحور بعرض تحليلى يتناول أسباب انتشار خطاب الكراهية على المنصات الرقمية ،و كشف وتحليل أبعاد خطاب الكراهية والتحريض ضد مصر على موقع تويتر ، والكشف عن خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام ووضع الأساليب والاستراتيجيات لمواجهته ، وأهمية دور الإعلام في بناء ثقافة التسامح فى مواجهة خطاب الكراهية ، وذلك كما يلي:

نتيجة لزيادة استخدام خطاب الكراهية فى الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي واستهداف الأفراد و المجموعات رصدت دراسة (Gandhi &Ahir ,2024) [5]خطاب الكراهية على منصة X لمجموعة من التغريدات الإندونيسية ، ورصدت انتشار خطاب

الكراهية مما يؤدي إلى قضايا مختلفة من التحيز والعنف وحتى الإبادة الجماعية ، واستخدمت الدراسة تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) ومعالجة اللغات الطبيعية (NLP) للكشف الآلي عن خطاب الكراهية ، و التعرف على تصنيفه باستخدام تقنيات التعلم الآلي (ML) والتعلم العميق (DL) المتنوع، وتقديم مراجعة شاملة تناقش التصنيف الأساسي والتطورات الحديثة للتعرف على خطاب الكراهية عبر الإنترنت ، وتم أخذ مجموعة من الخطابات للكشف عن الكراهية،و تناقش الدراسة الطرق المختلفة، للكشف عن خطاب الكراهية النصي، والخطاب متعدد الوسائط، ومتعدد اللغات، من خلال المراجعة المنهجية للكشف عن خطاب الكراهية، وتنفذ الدراسة عدة نماذج متعددة العلامات لمقارنة أداء الكشف عن خطاب الكراهية من خلال استخدام تقنية ML الكلاسيكية وهي الانحدار اللوجستي وتقنية DL وهي الذاكرة الطويلة قصيرة المدى (LSTM) وتقنية DL،من خلال بنية متعددة الطبقات ومتعددة العلامات. وإنشاء عنصرين جديدين لقياس مدى الكراهية وشدتها لتحسين نتائج الكشف عن خطاب الكراهية. وتوصل التحليل التجريبي للنموذج أن النهج المطبق قادر على تحقيق نتائج محسنة لمجموعة البيانات الأساسية.

وأيضاً باستخدام الذكاء الاصطناعي في مواجهة خطاب الكراهية عبر الإنترنت واستكشاف التحديات والفرص التي توفرها نماذج اللغة الكبيرة في اكتشاف خطاب الكراهية، جاءت دراسة (Kumarage & Garland ,2024) [6] لتميز بين نماذج اللغة الكبيرة (LLMs) وبين العديد من التطبيقات التي تتجاوز توليد اللغة، كالترجمة، والتلخيص، وتحليل المشاعر، وتصنيف النصوص. وذلك لتحديد الخطاب السام – وهو مجال محفوف بالتحديات والمعضلات الأخلاقية. وتوصلت الدراسة إلى: أولاً، تقديم مراجعة للأدبيات تدور حول نماذج اللغة الكبيرة كمصنفات، مع التأكيد على دورها في الكشف عن المحتوى السام وتصنيفه. بعد ذلك، تستكشف فعالية العديد من نماذج اللغة الكبيرة في

تصنيف خطاب الكراهية: لتحديد نماذج اللغة الكبيرة التي تتفوق في هذه المهمة بالإضافة إلى سماتها الأساسية وتدريبها. وتقديم نظرة ثاقبة للعوامل التي تساهم في كفاءة نموذج اللغة الكبيرة (أو عدمها) في تمييز المحتوى السام. من خلال الجمع بين مراجعة شاملة للأدبيات والتحليل التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى قدرات وقيود نماذج اللغة الكبيرة في مجال اكتشاف خطاب الكراهية ومواجهته.

وللكشف عن خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي ووضع الأساليب والاستراتيجيات لمواجهته جاءت دراسة (Kumar & Rawat ,2024) [7] لبحث معالجة اللغة الطبيعية واستخراج النصوص لاكتشاف خطاب الكراهية، وتهدف هذه الدراسة إلى تقييم الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة لمكافحة خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي. من خلال إجراء مراجعة مفصلة لتحقيق معرفة اكتشاف خطاب الكراهية من عام 2018 إلى عام 2023، وكشف الحوادث العالمية لخطاب الكراهية في عامي 2022 و2023. وتم اختيار ستة وستين مقالة ذات صلة لهذه المراجعة. وتم تحليل الدراسات وتصنيفها إلى خمس فئات من الأساليب: التعلم الآلي، والتعلم العميق، ونماذج المجموعة، والشبكات العصبية الرسومية، والشبكات التلافيفية الرسومية. وتوصلت الدراسة إلى أن الأساليب الخمس تساعد فى تطور خدمات الشبكات الاجتماعية و تحديد رسائل الكراهية قبل نشرها، مما يقلل من خطرها. كما تغطي المراجعة أيضًا مجموعة بيانات خطاب الكراهية المتاحة وتسلط الضوء على تحديات البحث، ولم يتم العثور على حل نهائي لهذه المشكلة. وتوصى الدراسة بعمل توجيهات بحثية مستقبلية لمعالجة التحديات المستمرة في اكتشاف خطاب الكراهية.

كما استهدفت دراسة (سيد ، 2023) [8] كشف وتحليل أبعاد خطاب الكراهية والتحريض ضد اللاجئين في مصر على موقع تويتر، والتعرف على القضايا المحورية التي

هيمنت على تغريدات المستخدمين المحضة على الكراهية ضد اللاجئين، ورصد مظاهر التحريض على كراهية اللاجئين؛ بالإضافة إلى الأساليب الاقناعية المستخدمة في هذا الخطاب، وذلك من خلال تحليل مضمون تغريدات المستخدمين على موقع تويتر المدرجة في "الهاشتاجات" المناهضة لاستقبال اللاجئين في مصر، في الفترة من 15 إبريل وحتى 15 مايو 2023 وهي الفترة التي شهدت احتدام الصراعات السياسية في السودان ونزوح آلاف اللاجئين السودانيين إلى مصر.واعتمدت الدراسة على منهج المسح، واستخدمت أداة تحليل المضمون لإجراء التحليل بشقيه الكمي والكيفي لعينة من التغريدات فى موقع تويتر، وتوصلت الدراسة إلى أن الخطاب قدم صورة نمطية عن اللاجئين وخلق مناخ معادي للاجئين في مصر. كما كشفت النتائج عن لغة عنصرية ومهينة تجاه اللاجئين واستخدام متكرر للاطروحات والاستمالات التي تشجع المواقف المعادية والتمييزية تجاههم. وتوصلت أيضاً إلى العديد من الاستراتيجيات التي يمكن اتباعها وتنفيذها للقضاء على خطابات الكراهية ضد اللاجئين في مصر ، والقائمة على الشائعات والأكاذيب والخرافات التي يتم نشرها وترسيخها شعوبيًا وأحيانًا إعلاميًا. وذلك من خلال تفكيك تلك الأكاذيب ومعرفة أصولها غير الحقيقية، ومواجهتها بالحقائق والوقائع التاريخية المبنية على شهادات وروايات أصحابها.و نشر الوعي بتلك الحقائق من خلال حملات والتوعية على وسائل التواصل الاجتماعي، ومن خلال وسائل الإعلام؛ للوصول لأكبر عدد ممكن من الجمهور في مختلف المناطق الجغرافية.

وللتعرف علي استراتيجيات خطاب الكراهية الموجه ضد مصر فى الفضائيات العربية، جاءت دراسة (عبد العاطى، 2023) [9]، وتحدد مجتمع الدراسة التحليلية في بعض البرامج المعروضة بالفضائيات العربية من خلال سحب عينة من البرامج التي تتناول خطاب الكراهية الموجه ضد مصر فى الفضائيات العربية وقد قام الباحث بتطبيق دراسته التحليلة علي عينة

قوامها (3) برامج وهى (برنامج مع معتز المذاع على قناة الشرق، وبرنامج المسائية المذاع على قناة الجزيرة مباشر، وبرنامج بال قيود المذاع على قناة " ARABIC BBC قناة دولية ناطقة بالعربية، وموجهة للشأن العربي.)"، و تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامى بشقيه الوصفي و التحليلي ، واستخدمت الدراسة اداة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات ، وتوصلت الدراسة إلى أن (الفساد) جاء فى مقدمة القضايا التي تضمنها خطاب الكراهية الموجه ضد مصر في الفضائيات العربية ، ثم (الأمن)، ثم جاءت (الاستراتيجية التوجيهية) فى مقدمة استراتيجيات توجيه الخطاب الإعلامي بالبرامج ثم كل من (الاستراتيجية التلميحية) و (الاستراتيجية الإقناعية) ، وأخيرا جاءت (الاستراتيجية التضامنية) .

وعن دوروسائل التواصل الاجتماعي في الحد من خطاب الكراهية من وجهة نظر المحاضرين والطلبة الفلسطينيين جاءت دراسة (Yousef.& Almadhoun,2023) [10] لبيان تأثير هذا الخطاب على الثقافة الجمعية للمجتمع الفلسطيني، وبيان قدرة وسائل الاعلام الإلكتروني على تكوين رأي عام مناهض لخطاب الكراهية، والكشف عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائياً فيما يتعلق بآراء أفراد العينة نحو مشكلة الدراسة تعزى لمتغيري التخصص الأكاديمي ومستوى المشاركة.واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، و رصدت دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحد خطاب الكراهية، من وجهة نظر عينة من محاضري وطلبة بعض الجامعات الفلسطينية مكونة من (55) شخص توزعوا بين محاضرين وطلبة، حيث تم استخدام الاستبيان لجمع البيانات.وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة طردية بين متغيري التخصص الأكاديمي ومستوى المشاركة فيما يخص آرائهم حول مشكلة الدراسة، كما بينت الدراسة أن افراد العينة يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي أداة تأثير فعالة في الرأي العام.وأوصت الدراسة بضرورة اعداد برامج تدريبية توعوية للشباب

خاصة لنشطاء وسائل التواصل الاجتماعي، تهدف الى زرع قيم التربية الإعلامية، وتوجيه الشباب نحو معالجة النشر المضلل من خلال تحري الحقائق،و تعزيز دور الرقابة من خلال التشريعات التي تساعد على منع الجريمة الإلكترونية وحماية الحريات والحقوق الالكترونية للأفراد.

وانطلاقًا من مراجعة جيسي دانيلز لعام 2013 للمنح الدراسية حول العرق والعنصرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي جاءت دراسة (Matamoros,2023) [11]، لتناقش التطورات الأخيرة في دراسة العنصرية وخطاب الكراهية في المجال الفرعي لأبحاث وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال فحص 104 مقالة بشكل منهجي، لبحث السياقات الجغرافية والمنصات والأساليب التي يتعامل معها الباحثون في دراسات العنصرية وخطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي، وإلى أي مدى تعتمد المنح الدراسية على وجهات النظر العرقية الحرجة لاستجواب كيفية (إعادة) إنتاج العنصرية المنهجية على وسائل التواصل الاجتماعي، وأهم التحديات المنهجية والأخلاقية الأساسية في هذا المجال، وتوصلت الدراسة إلى وجود نقصًا في التنوع الجغرافي والمنصات، وغياب الحوار الانعكاسي للباحثين مع موضوع دراستهم، وقلة المشاركة في وجهات النظر العرقية النقدية لتفكيك العنصرية على وسائل التواصل الاجتماعي. وتوصلت إلى أن هناك حاجة إلى تحقيقات أكثر شمولاً حول كيفية مساهمة ممارسات المستخدم وسياسات المنصات في تشكيل العنصرية المعاصرة.

وعن تناول دور الإعلام في بناء ثقافة التسامح لمواجهة خطاب الكراهية جاءت دراسة (صديق ، و أبو الحسن ، 2022) [12] لبحث سمات ومظاهر خطاب الكراهية، والبحث في أسبابه وجذوره، و سمات وخصائص خطاب التسامح، وتركز الدراسة على الآليات الخاصة بدور الإعلاميين في دعم وترسيخ ثقافة التسامح في المجتمع

المصري.وتصميم مقرر دراسي، يدعم خطاب التسامح ويواجه خطاب الكراهية، كما تقدم الدراسة تصور لطلاب الصحافة والإعلام في كليات ومعاهد وأقسام الإعلام بالجامعات المصرية، من أجل ممارسةُ مستدامة وبناء وعي الإنسان ليساهم في عملية التنمية الإعلامية فى المجتمع المصري .وتوصلت الدراسة إلى استشعار الصحفيون والإعلاميون خطورة انتشار خطاب الكراهية من خلال بعض ما تنشره وسائل الإعلام، التقليدية والحديثة و مواقع التواصل الاجتماعى، مما يتطلب العمل على تأكيد دور الإعلام، بوسائله المختلفة، في مواجهة خطاب الكراهية، والعمل على بناء مجتمع التسامح، الذي تترسخ فيه مجموعة من القيم الإيجابية .واستخدمت الدراسة الميدانية، والمقابلات المتعمقة، وتوصلت إلى أن هناك مجموعتين من الأسباب الخاصة بإنتاج خطاب الكراهية، تتمثل في التأثيرات الخارجية و العوامل الذاتية ، وأوصت بضرورة تعاون الإعلام مع غيره من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إطار إستراتيجية عامة تستهدف دعم وترسيخ ثقافة التسامح.

وتسعى دراسة (رمضان ، 2022) [13] لتفكيك الخطاب الإعلامى لتنظيم داعش لتحديد استراتيجيات خطاب الكراهية الصادر من هذا التنظيم ، وتم تحليل صحفية البيان كونها أهم وسيلة منتظمة فى الصدور ، وتعتبر نموذجا واضحًا ومتكاملاً لتقديم إطار يجمع الاسترتيجيات التي استند عليها الخطاب الإعلامى لهذا التنظيم .واعتمد ت الدراسة على منهج المسح الإعلامى في إجراء مسح شامل لجميع ما نشرته صحفية النبأ لـ 50 من المقالات الافتتاحية خلال العام الثالث عشر لصدورها ، كما تعتمد الدراسة على أداة التحليل الكيفي للخطاب للكشف عن الآليات المتضمنة في هذه الاستراتيجيات، مع عرض نماذج استشهادية للمنشورات المقدمة في هذا الخطاب، من خلال تصميم استمارة لتحليل الخطاب ،وتم الاعتماد على التحليل الكيفي للخطاب مع توظيف التحليل الكمي

بشكل محدود بما يخدم تحقيق هدف الدراسة في تحديد أنماط الكراهية الأكثر ظهورا وآليات الإقناع الظاهرة في الخطاب .وتوصلت الدراسة إلى أن الهدف الأساسي من خطاب الكراهية الموجهه في المقام الأول لمنتسبي التنظيم الإرهابي والمتعاطفين معه ، واستخدم منتج الخطاب الآليات البنائية لخطاب الكراهية من أجل السيطرة على المجموعة التي يقودها لتتصرف بشكل عنيف مبني على(الكره العقدي) ضد الآخر ولتنفذ أوامر التنظيم المسلح والتي ربطها بشكل مزيف بأوامر الشريعة الإسلامية وجعل أوامره وجها من أوامر الشريعة و هو ما يخالف الحقيقة، ووظف منتج الخطاب أنماط الكراهية الظاهرة في الخطاب لكسرصورة (العدو القريب) المتمثل في المسلمين المخالفين له والرافضين لدعم أفكارهم.

ولاستكشاف وتحديد الأساليب المختلفة للكشف عن خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي جاءت دراسة (Ruwandika & Weerasinghe , 2021) [14] لرصد خطاب الكراهية و مجموعة من جرائم الكراهية. من خلال تقنية دقيقة وفعالة للكشف عن محتوى الكراهية عبر الإنترنت والإبلاغ عنه تلقائيًا. وتم إجراء التجربة باستخدام مجموعة بيانات نصية باللغة الإنجليزية المحلية، وتم تعريف خطاب الكراهية على أنه استخدام اللغة لإهانة أو نشر الكراهية تجاه مجموعة أو فرد على أساس الدين أو العرق أو الجنس أو الوضع الاجتماعي للتجربة. ثم تم إجراء مقارنة بين تقنيات التعلم الخاضعة للإشراف وغير الخاضعة للإشراف مع أنواع مختلفة من الميزات لمهمة اكتشاف خطاب الكراهية. من بين جميع النماذج الخاضعة للإشراف وغير الخاضعة للإشراف، كان أداء مصنف Naive Bayes مع ميزات Tf-idf هو الأفضل مع درجة F تبلغ 0.719.

وباستخدام المراجعة المنهجية لاستكشاف الأوراق البحثية المتعلقة بكيفية أن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي قد تشكل أو لا تشكل فرصة لخطاب الكراهية عبر الإنترنت جاءت دراسة (Sergio & Natalia ,2021) [15] وطبقت على 67 دراسة من أصل

2389 ورقة وجدت في عمليات البحث، كانت مؤهلة للتحليل. وتم تضمين مقالات تناولت خطاب الكراهية عبر الإنترنت أو الكراهية عبر الإنترنت بين عامي 2015 و2019. ولم يكن من الممكن إجراء التحليل التلوي بسبب التنوع الواسع للدراسات ووحدات القياس. وقدمت الدراسات التي تمت مراجعتها بيانات استكشافية حول الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كمساحة لخطاب الكراهية عبر الإنترنت، وأنواع الكراهية عبر الإنترنت، والإرهاب باعتباره محفزًا للكراهية عبر الإنترنت، وتعبيرات الكراهية عبر الإنترنت، وتوصلت إلى أكثر الطرق شيوعًا لتقييم خطاب الكراهية عبر الإنترنت كإجماع عام على ماهية الكراهية السيبرانية، يتم تصورها على أنها استخدام لغة عنيفة أو عدوانية أو مسيئة، تركز على مجموعة محددة من الأشخاص الذين يتشاركون في ملكية مشتركة، والتي يمكن أن تكون الدين أو العرق أو الجنس أو الجنس أو الانتماء السياسي من خلال استخدام الإنترنت والشبكات الاجتماعية، على أساس اختلال توازن القوى، والذي يمكن تنفيذه بشكل متكرر، بشكل منهجي وخارج عن السيطرة، من خلال الوسائط الرقمية وغالباً ما يكون بدافع الأيديولوجيات.

وجاءت دراسة (Mainack & Fabricio,2021) [16] لدراسة قياس لخطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي ، واستندت على فرض أن منصات التواصل الاجتماعي هى وسيلة اتصال غير مكلفة تسمح لأي شخص بالوصول بسرعة إلى ملايين المستخدمين. وبالتالي، في هذه المنصات يمكن لأي شخص نشر المحتوى ويمكن لأي شخص مهتم بالمحتوى الحصول عليه، مما يمثل ثورة تحويلية في المجتمع . و توفر هذه الوسائل مساحة للخطابات الضارة بمجموعات معينة من الأشخاص. ويظهر فيها التنمر والمحتوى المسيء وخطاب الكراهية. وتوصلت هذه الدراسة إلى منهجية لقياس وتحليل خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، لفهم مدى انتشار خطاب الكراهية في وسائل

التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، وأكثر تعبيرات الكراهية شيوعًا، وتأثير عدم الكشف عن هويته على خطاب الكراهية، والمجموعات الأكثر كراهية في جميع المناطق، من خلال جمع آثار من نظامين للتواصل الاجتماعي Whisper :و .Twitterوتطوير منهجية لتحديد خطاب الكراهية في كلا النظامين والتحقق من صحتها. وتوصلت أيضاً إلى أهم أشكال خطاب الكراهية ومجموعة الأنماط المهمة، مما لا يوفر فهمًا أوسع لخطاب الكراهية عبر الإنترنت وتقديم توجيهات لأساليب الكشف والوقاية.

ومن خلال استكشاف الدروس المستفادة من إثيوبيا وفنلندا جاءت دراسة (Pohjonen, Matti ,2021) [17]لبحث نهج مقارن للخطاب المتطرف على وسائل التواصل الاجتماعي و خطاب الكراهية عبر الإنترنت ، وتحدد الدراسة افتراضين حول أبحاث خطاب الكراهية عبر الإنترنت. أولاً، أن أفضل طريقة لفهم المفاهيم المثيرة للجدل مثل خطاب الكراهية عبر الإنترنت وتحديد مدى قربها من تمثيل أو عكس مجموعة أساسية من الحقائق أو الأوضاع عبر الإنترنت أو في وسائل التواصل الاجتماعي. ثانيًا، أن البحث الأكاديمي يجب أن ينظر إليه على أنه منفصل عن العديد من الخلافات التي تحيط بمناقشات خطاب الكراهية عبر الإنترنت على مستوى العالم. وتقترح الدراسة نظرية "التعليق" كإطار بحثي مقارن يهدف إلى شرح كيفية التعبير عن العالم الفوضوي والمعقد لممارسات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كخطاب كراهية على طرق أخرى لتخيل هذه المشكلة المتنامية في وسائل الإعلام الرقمية العالمية. وتوصلت الدراسة إلى تزايد خطاب الكراهية بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي، مما تسبب في عواقب وخيمة على الضحايا من جميع الفئات السكانية. على الرغم من الاهتمام الكبير الذي تم إيلاءه لتوصيف الخطاب التمييزي وكشفه، وركزت الأعمال على خطاب الكراهية الصريح أو العلني، وفشلت في معالجة شكل أكثر انتشارًا يعتمد على لغة مشفرة أو غير مباشرة. لسد هذه الفجوة، وقدمت الدراسة

تصنيفًا مبررًا نظريًا لخطاب الكراهية الضمني ومجموعة مرجعية تحتوي على تسميات دقيقة لكل رسالة وتداعياتها. وقدمت تحليلات منهجية لمجموعة البيانات لاكتشاف وتفسير خطاب الكراهية الضمني، ستستمر مجموعة البيانات هذه في العمل كمعيار مفيد لفهم هذه المشكلة متعددة الأوجه.

بعد انتشار خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، ووصول خطاب الكراهية عبر الإنترنت إلى ذروته في سيناريوهات مروعة مثل الإبادة الجماعية للروهينجا في ميانمار، وعنف الغوغاء ضد المسلمين في سريلانكا، وإطلاق النار على المعبد اليهودي في بيتسبرج ، جاءت دراسة (Mathew &Dutt ,2020) [18] لفهم ديناميكيات تفاعل المستخدم التي تسهل انتشار محتوى الكراهية من خلال إجراء الدراسة الأولى التي تبحث في ديناميكيات الانتشار للمشاركات التي قام بها مستخدمون يكرهون وغير يحضون على الكراهية على .Gab (Gab.com) بجمع مجموعة بيانات ضخمة تضم 341 ألف مستخدم مع 21 مليون منشور ، وبالتحقيق في انتشار المنشورات التي أنشأها مستخدمون يكرهون ولا يكرهون، وتوصلت الدراسة إلى أن المحتوى الذي ينشئه المستخدمون البغيضون يميل إلى الانتشار بشكل أسرع وأبعد ويصل إلى جمهور أوسع بكثير مقارنة بالمحتوى الذي ينشئه المستخدمون العاديون. ثم تحليل المستخدمين البغيضين على أساس حساباتهم وخصائص الشبكة. و توفر الدراسة أول عرض مقطعي لكيفية نشر المستخدمين البغيضين لمحتوى الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.وتوصلت إلى أن المستخدمين الذين يكرهونهم مرتبطون بشكل أكثر كثافة فيما بينهم.

وتتناول دراسة (Alkiviadou ,2020) [19] كيفية التصدي لخطاب الكراهية على شبكات التواصل الاجتماعي نظراً لانتشار أفكار المستخدمين بطريقة سهلة وفعالة ، ويمكن

أن تكون هذه الأفكار بغيضة وضارة، وقد يصل بعضها إلى مستوى خطاب الكراهية. فى YouTubeو Facebookو Twitter سياسات تنظيمية داخلية فيما يتعلق بخطاب الكراهية، وقد وقعوا على مدونة قواعد السلوك بشأن تنظيم خطاب الكراهية غير القانوني مع المفوضية الأوروبية ، وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من نقاط الضعف في السياسات الداخلية وتنفيذها، فإن وجودها، كما سهلته مدونة قواعد السلوك، هو بمثابة ضوء في نهاية نفق الكراهية عبر الإنترنت. حيث أدت القضايا المتعلقة بالولايات القضائية المتعددة بالإضافة إلى الحقائق التكنولوجية، مثل مواقع المرآة ، إلى أن تصبح مهمة التنظيم عبر الإنترنت أكثر من مجرد مهمة شاقة.

المحور الثانى : الدراسات التى تناولت الهوية الوطنية فى وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى:

اعتمدت دراسات هذا المحور على الكشف عن المعانى الفعلية للهوية الوطنية التي يحملها المواطنون ، وأهمية تشكيل الهوية الوطنية من خلال الوسائط المرئية ، ودور وسائل الإعلام التقليدية والحديثة ومواقع التواصل الاجتماعى في تعزيزالهوية الوطنية، ودور التعرض الانتقائي لوسائل الإعلام فى الحفاظ على الهوية الوطنية ، ويمكن عرضها كما يلي:

سعت دراسة (Stratoudaki , 2024) [20]إلى الكشف عن المعانى الفعلية للهوية الوطنية التي يحملها المواطنون العاديون اليونانيون، و يتم التعبير عنها على وسائل التواصل الاجتماعي. وكدراسة حالة على "حادثة إيفروس" استنادًا إلى تغريدات تويتر ، عندما كان آلاف اللاجئين يحاولون عبور الحدود التركية اليونانية، بدعم من الحكومة التركية ، واقترحت الدراسة منهجية للكشف عن الأرضية الاجتماعية والسياسية التي تتم على أساسها مناقشة الهوية الوطنية خلال الأحداث الحاسمة، بالإضافة إلى محتويات الهوية الوطنية. وتوصلت الدراسة إلى أربعة مواضيع رئيسية، مع التركيز على الجغرافيا السياسية الشعبية، والحدود،

وتقديم اللاجئين على أنهم "غزاة"، وصورة "العدو في الداخل". وهذه النتيجة مفادها أن الهوية الوطنية اليونانية منقسمة، رغم أنها تمت مناقشتها على نطاق واسع من الناحية النظرية، لم يتم توثيقها تجريبيًا بعد.

وعن دور الأيقونات في تشكيل الهوية الوطنية الصينية من خلال الوسائط المرئية والدعاية السياسية جاءت دراسة *(Zhen & Han , 2024)* [21] لرصد إنشاء أيقونات ثقافية تعكس الثقافة الوطنية وتشجع الأفراد على التعرف على الثقافة الصينية ، بتوظيف إطارًا لإنشاء رمز للهوية الثقافية الوطنية الصينية مبنيًا على صور مرئية باستخدام شبكات التوليد التنافسية (GAN) لتعزيز ظاهرة انهيار البنية لأنظمة التوليد التنافسية، على أن يتم الجمع بين إجراء البحث المنتظم وعوامل الخسارة المتبادلة للمولد على أساس GAN لتعزيز كفاءة النموذج في الوقت الفعلي يتم استبدال المكون التلافيفي التقليدي للمولد في بنية النظام بلفة قابلة للاسترداد بشكل كبير. وتتم مناقشة مفاهيم الأيقونات والشخصية كما ترتبط بالرموز ، كما ينصح باستخدام الأيقونات كتقنية للصور الرمزية لإعطاء هوية للرموز الناشئة. وتوصلت الدراسة إلى تصميم رموزًا ثقافية عرقية ذات أداء مهم مع الحفاظ على الأداء الزمني المتفوق، وفقًا لنتائج الاختبارات الصارمة على مجموعات البيانات الحقيقية، والتي قد يكون لها قيمة تطبيقية عملية. بلغت دقة النظام واستعادته و F1 في هذه الدراسة .%91.54

وعن تجارب المراهقين الحية حول دور وسائل الإعلام التقليدية والحديثة في تعزيز الهوية الوطنية ، تفترض دراسة(Farajzadeh & jafari ,2023) [22]أن الهوية الوطنية هي أعلى مستوى للهوية الجماعية في كل بلد. وتهدف لدراسة التجارب المعاشة للمراهقين حول دور وسائل الإعلام التقليدية والحديثة لتعزيز الهوية الوطنية وقد تم التحقيق فيه بطريقة ظاهراتية يتم تطبيقها من حيث الغرض والنوعية في طبيعة البيانات. ويتكون المجتمع

الإحصائي للدراسة من جميع المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 عامًا في مدينة أردبيل. وشمل حجم العينة 17 طالبًا مراهقًا تم اختيارهم عن طريق أخذ العينات الهادفة بناءً على مبدأ التشبع النظري وتم تحليل البيانات بناءً على التحليل الموضوعي. وتوصلت الدراسة إلى أنه بناءً على التجارب المعاشة للمشاركين، كانت الفجوة بين المعرفة والموقف والسلوك تجاه الهوية الوطنية واضحة في وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، بحيث تكون الهوية الوطنية وأبعادها بين المراهقين الذين تكون وسائل الإعلام السائدة لديهم من نوع وسائل الإعلام الحديثة أقل من المراهقين الذين تكون وسائل الإعلام السائدة لديهم من نوع وسائل الإعلام التقليدية. وتكون الهوية الوطنية للمراهقين الذين يستخدمون وسائل الإعلام التقليدية أكثر تشكلًا وتماسكًا وحقيقة، وتكون الهوية الوطنية للأشخاص الذين يستخدمون وسائل الإعلام الحديثة غير مستقرة ومتعددة. هوية يمكن تسميتها هوية عابرة للحدود الوطنية أو عالمية وفقاً لبعض الخصائص. فقد حاول المراهقون الذين يهيمن عليهم الاستهلاك المهيمن لوسائل الإعلام التقليدية حماية المصادر التقليدية للهوية الوطنية. مثّل المراهقون الذين يهيمن عليهم الاستهلاك المهيمن لوسائل الإعلام الحديثة أنفسهم لصالح هوية عالمية أو كوزموبوليتانية.

وبدراسة المنطق الاستقطابي للتعرض الانتقائي خلال صراع الاستقلال الكاتالوني للهوية السياسية واختيار وسائل الإعلام الإخبارية جاءت دراسة (Ordaz,2023) [23] لاستكشاف الاتصال السياسي والتعرض الانتقائي من خلال التركيز على الانقسام بين اليسار واليمين، وكيف يمكن لمصادر الهوية السياسية أن توجه استهلاك الأخبار، ويرجع ذلك إلى هيمنة الولايات المتحدة على هذا التخصص. وتقوم الدراسة على استكشاف كيفية تأثير المواقف السياسية بشأن الانقسام الوطني على الخيارات الإخبارية لثلاثة أنواع من وسائل الإعلام الإخبارية (التلفزيون والإذاعة والصحف) في كاتالونيا على مدى سبع

سنوات (2010-2017) والتي تغطي تطور استقلال كتالونيا، بما في ذلك أربعة انتخابات إقليمية، واستفتاء مثير للجدل على الاستقلال، وقمع الحكم الذاتي. وتوصلت الدراسة إلى الانحدارات اللوجستية ذات الحدين المطبقة على أربعة دراسات استقصائية بعد الانتخابات إلى أن دعم الاستقلال والهوية الوطنية ينبئان بشكل مهم بخيارات وسائل الإعلام الإخبارية الكاتالونية، وأن دعم الاستقلال يصبح ذا أهمية متزايدة كمحرك لاختيارات الأخبار لوسائل الإعلام الإذاعية والاستقطاب السياسي في الكاتالونية. والآثار المترتبة على هذا الفصل بين الجمهور على الديمقراطية، ونؤكد على كيفية تأثير السياق السياسي على خيارات وسائل الإعلام.

وجاءت دراسة (Hammad & Awed ,2022) [24] لبحث مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، والتعرف على استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة ودراسة مدى تعزيز وسائل التواصل الاجتماعي لهويتهم الوطنية، واستكشاف الفروق بين الجنسين والمستوى الأكاديمي في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تعزيز الهوية الوطنية. وقد تم جمع البيانات من 283 طالبًا جامعيًا ، وتم استخدام استمارة استبيان لفحص تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الوطنية للطلبة. وتوصلت الدراسة إلى أن 97.17٪ يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي يوميًا، بينما 2.47٪ يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل سيئ. ووجود تأثير كبير لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية للطلبة .

ولدراسة التفاوض حول الثقافة والهوية الوطنية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي بين الشباب القطري جاءت دراسة (Miladi & Ben Messaoud,2022) [25] انطلاقاً من فرضية أن بيئة الإعلام الرقمي المتوسعة في قطر تؤثر على بناء هويات الشباب والتعبيرات

المختلفة عن هويتهم ، من خلال تنفيذ عشر مناقشات جماعية مركزة بين عينة من الشباب القطري الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و35 عامًا، بالإضافة إلى 27 مقابلة متعمقة شبه منظمة مع نشطاء وسائل التواصل الاجتماعي وخبراء الإعلام والأكاديميين وصناع السياسات في قطر، لتحليل بيئة الاستهلاك الإعلامي المعقدة التي يتعامل معها الشباب القطري بالإضافة إلى تأثير هذا الاستهلاك على تشكيل هويتهم. وينظر إلى المدى الذي تسمح به اختياراتهم لأنواع الوسائط المختلفة على منصات التواصل الاجتماعي بالتفاوض وتطوير هويتهم الثقافية الهجينة. وكيفية استفادة الشباب القطري من المساحات عبر الإنترنت لإعادة بناء وتمثيل شخصياتهم وتعزيز أفكارهم وتصوراتهم حول العالم من حولهم. وتوصلت الدراسة إلى وجود تقاربًا كبيرًا مع شبكات التواصل الاجتماعي. وتظهر المساحات عبر الإنترنت مثل YouTube وTwitter وFacebook وInstagram وSnapchat وWhatsApp كمصادر رئيسية للأخبار وجمع المعلومات والتواصل والترفيه. كما كشفت الدراسة عن تأثير كبير لمحتوى شبكات التواصل الاجتماعي وقادة الرأي مثل القدوة والمؤثرين في تحفيز السلوك الاستهلاكي وصنع الرأي والاختيارات الشخصية من حيث الموضة والأناقة لدى الشباب القطري.

وحول بناء الهوية والمجتمع على منصة التواصل الاجتماعي من خلال استكشاف تغريدات تويتر النيجيرية جاءت دراسة (Udenze, 2022) [26] حيث اعتبرت مواقع التواصل الاجتماعى تشكل مجموعة متنوعة من الأبعاد فيما يتعلق بمكانتنا في الحياة الاجتماعية على الإنترنت وخارجها. وهذه العوامل تجعل الأفراد يلعبون شخصيات معينة في الساحة الاجتماعية. بناءً على فكرة فوجل وآخرين (2014) حول "تحقيق الانتماء"، تستكشف هذه الدراسة إلى أي مدى يستخدم الإيجبو في الشتات هاشتاج تويتر لبناء هوية الإيجبو وكيف يعكس هاشتاج تويتر #Igbotwitter حوارًا دوليًا معقدًا حول علامات

هوية الإيجبو في المشهد الإعلامي العالمي. من خلال تبني تحليل موضوعي تفسيري وطريقة Dowdallو Golden (1989) لتحليل الصور، قامت الدراسة بتحليل 47 تغريدة #Igbotwitter شاركها نيجيريون في الشتات. كشف التحليل عن بعض الموضوعات الشاملة مثل "الإيجبو كأشخاص ذوي عقلية تجارية"، "المتحمسين الثقافيين / التقليديين"، من بين أمور أخرى. تسلط هذه الدراسة الضوء على كيفية توفير وسائل التواصل الاجتماعي للمستخدمين مساحة فريدة لمعالجة الخطاب الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وإعادة بناء الهويات، ودحض المفاهيم الثقافية الخاطئة على المستوى العابر للحدود الوطنية. كما تسلط الضوء على كيفية محاولة المستخدمين الحفاظ على هوية الإيبو النيجيرية وحمايتها، فضلاً عن تحقيق الشعور بالانتماء في بيئة الوسائط الشبكية. تساهم هذه الدراسة في الأدبيات حول بناء الهوية على المنصات الرقمية، وتشير ضمناً إلى الاستخدام المتعمد والإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز الثقافة على نطاق عالمي.

ولفهم دور وسائل الإعلام الرقمية في صعود القومية "الجديدة" جاءت دراسة (Mihelj & Martinez ,2021) [27] لتفترض تزايد دور التقنيات الرقمية في صعود القومية والشعبوية اليمينية. ومع ذلك، فإن هذا الارتفاع في الاهتمام يترك على الأقل سؤالين مهمين ، أين كانت القومية قبل ظهورها الواضح؟ وهل تختلف الأشكال المعاصرة للقومية عن سابقاتها، وهل يمكن ربط هذه التغييرات بالتقنيات الرقمية؟ للإجابة على هذه التساؤلات، أكدت الدراسة على أهمية فهم الطرق الأقل وضوحًا التي تعيد بها التقنيات الرقمية إنتاج شعورنا بالانتماء إلى عالم من الأمم. وتناقش ثلاث آليات: بنية مجالات الإنترنت، وتحيز الخوارزميات، وتشكيل النظم البيئية الرقمية الوطنية. وتدرس ثلاث خصائص للقومية المعاصرة يمكن ربطها جزئيًا بالتحولات الأخيرة في بيئة الاتصالات العالمية: التنوع والتفتت والتسليع. وتوصلت الدراسة إلى أن بنية أسماء النطاقات ذات المستوى الأعلى

والقومية الخوارزمية تتحدان لتشكيل ما يُنظر إليه على أفضل وجه على أنه شبكة من النظم البيئية الرقمية الوطنية المترابطة ،على الرغم من أن الشركات والمنصات مثل Google أو Facebookتؤكد على أوراق اعتمادها العالمية، سواء من خلال تقديم وصول غير مسبوق للمعلومات في جميع أنحاء العالم أو من خلال تجاهل أو تجاوز الهياكل الوطنية .

ولتعزيز الهوية الوطنية الصينية في العالم عصر ما بعد الاشتراكية من خلال الثقافة الشعبية الرقمية كوسيلة اجتماعية جاءت دراسة (Huang & Van Praet,2020) (28) من خلال تحليل الفيلم الوطني الصيني الأخير "شعبي، بلدي" (MPMC)، والذى يعد بمثابة تكريم لـ الاحتفال بالذكرى السبعين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية ، والذى أثار ردود فعل عاطفية واسعة النطاق في عموم الصين. وتعتمد الدراسة على منهج الخطاب السياسي نجد أن MPMC تضع نفسها على طيف من قطبين: الدعاية والترفيه. و تعتمد MPMC على عدد لا يحصى من الاستراتيجيات السمعية والبصرية بما في ذلك الأعلام الوطنية و الأناشيد والموسيقى المنزلية ومجموعة متنوعة من اللهجات. ومن خلال هذه المشتركة الذكريات الثقافية التي تقوم MPMC ببناء هوياتها الوطنية الصينية وإضفاء الشرعية على قيادة الحزب الشيوعي الصيني. بينما يسعى إلى بناء المجتمع المتخيل، يتبنى صانعو MPMC أيضًا مجموعة من الإعلانات التجارية عناصر لضمان ربحيتها وتعزيز الآثار الدعائية. بإجراء وبمسح استبيان صغير الحجم (25 عينة)، وتوصلت إلى أن الجمهور يتأثر بشكل خاص بالعناصر الثقافية التي يتشاركون فيها الألفة والألفة لكنهم غير راضين عن الموضوعات الضخمة والقصة غير المنطقية التي يعرضها البعض الحلقات في MPMC. في عصر ما بعد الاشتراكية، الحكومة الصينية يعتمد بشكل واعي واستراتيجي على الثقافة الشعبية، مثل الأفلام، للترويج لـ هوية وطنية قوية ونزع تسييس الترويج الأيديولوجي لها تسويق.

وأخيراً جاءت دراسة (Aghapouri, 2020) [29] نحو هوية وطنية تعددية وقاعدية في تمثيل الهوية الوطنية لدى الشتات الكردي في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تدرس الأدوار المميزة التي تلعبها وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة للأكراد في الشتات فيما يتعلق بالعملية السياسية والقومية. لفهم كيف تأثر مفهوم الكوردايتية (القومية الكردية) بنمو وسائل التواصل الاجتماعي الكردية. وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من تسارع النشاط السياسي الكردي بسبب صعود وسائل التواصل الاجتماعي وأصبحت مناقشات الهوية العرقية أكثر وضوحًا، إلا أن فكرة الأمة الكردية المتخيلة الموحدة تأثرت بالتفتت الاجتماعي والسياسي القائم بين الأكراد وتحولت إلى مجتمع متخيل تشاركي وتعددي.

التعليق على الدراسات السابقة وحدود الاستفادة منها:

باستعراض مجمل الدراسات السابقة وأهم النتائج التى توصلت إليها يمكن استخلاص بعض المؤشرات والوقوف على بعض الملاحظات التى أفادت الدراسة من حيث تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها ، وفى تحديد مجال الدراسة وأدواته وإجراءاته المنهجية والنظرية كالتالي :

- اتفقت دراسات المحور الأول التى تناولت خطاب الكراهية فى وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى، على سرعة انتشار خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعى ، وهى تستهدف الأفراد والدولة وتحرض على العنف والتحيز ، كما تتعدد لغاته ونصوصه ويستخدم كافة الوسائط المتعددة ، ولاكتشاف خطاب الكراهية استخدمت دراسة (Kumar & Rawat ,2024) [30] معالجة اللغة الطبيعية واستخراج النصوص لكشف خطاب الكراهية ، كما اعتمدت دراسة (رمضان ، 2022) [31] على تفكيك الخطاب الإعلامى لتحديد استراتيجيات خطاب الكراهية، أما دراسة (Ruwandika & Weerasinghe , 2021) [32] فقد

اعتمدت على تقنية دقيقة للكشف عن محتوى الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعى والإبلاغ عنه تلقائيًا ، ولمواجهة خطاب الكراهية اعتمدت دراسة (Kumarage & Garland ,2024) [33] على استخدام الذكاء الاصطناعي في مواجهة خطاب الكراهية عبر الإنترنت ، كما خلصت دراسة Alkiviadou (,2020) [34] إلى سياسات تنظيمية داخلية لمواقع التواصل الاجتماعى فى كيفية التصدي لخطاب الكراهية .

- أما الدراسات التى تناولت الهوية الوطنية فى وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى، فقد رصدت عدد من المعانى الفعلية للهوية الوطنية التي يحملها المواطنون لوطنهم كما جاء فى دراسة (Stratoudaki , 2024) [35] للوصول إلى الأرضية الاجتماعية والسياسية التي تتم على أساسها مناقشة الهوية الوطنية خلال الأحداث الحاسمة ، توصلت دراسة (Hammad & Awed ,2022) [36] إلى تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية ، وأثبتت دراسة *(Zhen & Han , 2024)*[37] ،ودراسة (Miladi & Ben Messaoud,2022)[38] أهمية توظيف الثقافة فى وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى لتعزيز الهوية الوطنية ، وتدعم دراسة (Mihelj & Martinez ,2021) [39] أهمية الإعلام الرقمى فى دعم الهوية الوطنية .
- تنوعت أساليب وأدوات التحليل فى الدراسات واستخدمت تحليل المحتوى الكمى والكيفي لوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى ، فاستخدمت دراسة (Gandhi &Ahir ,2024)[40] عدة نماذج متعددة العلامات لمقارنة أداء الكشف عن خطاب الكراهية من خلال استخدام تقنية ML الكلاسيكية ، وتقنية DL، واستخدمت دراسة (Kumarage & Garland ,2024) [41] الذكاء الاصطناعى

للتميز بين نماذج اللغة الكبيرة (LLMs) وبين العديد من التطبيقات التي تتجاوز توليد اللغة، وتصنيف النصوص ، واستخدمت دراسة (سيد ، 2023) [42] تحليل مضمون تغريدات المستخدمين على موقع تويتر، كما استخدم دراسة (عبد العاطى، 2023) [43] تحليل المضمون أيضاً للتعرف علي استراتيجيات خطاب الكراهية الموجه ضد مصر . واعتمدت دراسة (رمضان ، 2022) [44] على منهج المسح الإعلامى ، وأداة التحليل الكيفي للخطاب للكشف عن الآليات المتضمنة في استراتيجيات خطاب الكراهية . كما استخدمت دراسة (Hammad & Awed ,2022) [45]استمارة استبيان لفحص تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الوطنية.

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد المشكلة البحثية ، والاستفادة من كافة المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة والذى يتناول خطاب الكراهية وتعزيز الهوية الوطنية ، مما يؤدى إلى عدم التكرار الغير مقصود وذلك لتحقيق أهداف الدراسة الحالية ، والاستفادة منها أيضاً فى صياغة تساؤلات وفروض الدراسة .
- وباستعراض الدراسات السابقة يتضح عدم وجود دراسة واحدة ترتبط بموضوع الدراسة الحالية بصورة مباشرة، فلا يوجد دراسات تغطى أهداف الدراسة الحالية لرصد وتحليل آليات مواجهة خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحداث إغلاق معبر رفح وانعكاسها على تعزيز الهوية الوطنية داخل المجتمع المصري.

مشكلة الدراسة :

فى ظل تنامى ظاهرة خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى ، والتى تلقي بظلالها على مظاهر الأمن والاستقرار التى ينبغي أن يعم المجتمع ، تتلخص مشكلة الدراسة فى البحث عن مفاهيم خطاب الكراهية ، وأهم أسبابه ، ومضمونه خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى ، والتى تبرز أهمية تكاتف واصطفاف كافة الجهود فى سبيل تحصين

الأفكار فى المجتمع ضد مخاطر خطاب الكراهية ، وذلك من خلال تعزيز الهوية الوطنية داخل المجتمع المصري فى مواجهة خطاب الكراهية .

وبناء على ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيس التالي : ما هى آليات مواجهة خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى وانعكاسها على تعزيز الهوية الوطنية داخل المجتمع المصري؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها آليات مواجهة خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى وانعكاسها على تعزيز الهوية الوطنية داخل المجتمع المصري ، والتي تستدعي تضافر وتكامل جهود الباحثين لدراستها وتحليلها، بهدف التعرف عليها بشكل أفضل التي يمكن لها الاستفادة من نتائج هذه الدراسة ، وتتمثل أهمية هذه الدراسة في جانبين هما:

أولا: الأهمية النظرية :

- تتمثل هذه الأهمية كون هذه الدراسة تناقش موضوع معاصر في غاية الأهمية، ألا وهو آليات مواجهة خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحداث إغلاق معبر رفح ، فالكشف عن خطورة خطاب الكراهية ومدى تهديده لأمن واستقرار المجتمع نظراً لأن تغيير الأفكار والآراء والاتجاهات يزداد معه احتمال تغيير السلوك ، والأفكار المنحرفة تؤدى إلى التطرف والإرهاب .
- يمكن أن تكشف الدراسة عن أهمية تعزيز الهوية الوطنية ، لذلك ينبغي أن تحظي الدراسات المتعلقة بالهوية الوطنية بالاهتمام بدراسته كخطوة أساسية وضرورية فى مواجهة خطاب الكراهية ، خاصة فى القضايا التى تمس الأمن القومى مثل أحداث

إغلاق معبر رفح الحدودى ، واحتلال وسيطرة إسرائيل على المعبر من الجانب الفلسطينى ، وما تبع ذلك من خطاب كراهية تحريضي ضد مصر .

- تسعى هذه الدراسة من خلال تكامل نظري بين نظريتى إدارة وتحويل الصراع ، ونظرية الهوية الوطنية للوصول لتفسيرآليات مواجهة خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى وتعزيزالهوية الوطنية داخل المجتمع المصري ، فنظرية الصراع تفسر استخدام خطاب الكراهية في إدارة الصراع ضد مصر بشكل منتظم للتأثير على مشاعر الجمهور، وتم توجيه خطاب الكراهية والتحريض ضد مصر خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى ، ولمواجهة خطاب الكراهية يتبع تحويل الصراع باستخدام الآليات التي تقوم عليها نظرية تحويل الصراع ، أما نظرية الهوية تفسر تهديد خطاب الكراهية لتماسك المجتمع ووحدته ، وتحدد معدل التعزيز الذاتي وحب الانتماء لدى الفرد فى المجتمع .

ثانياً :الأهمية العملية والتطبيقية :

- تسعى هذه الدراسة لمعرفة مفهوم خطاب الكراهية والتعرف على أهم أسباب ومضمون خطاب الكراهية الموجه ضد مصر خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى ، للوقوف على كيفية مواجهته ، و تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال الكشف عن آليات تعزيز الهوية الوطنية داخل المجتمع المصري لمواجهة التحديات التى تواجه مصر خلال الأزمات .
- كما تسعى لدراسة العلاقة بين أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية وبين المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة من المجتمع المصري. والفروق بين مستوي أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية لدي

أفراد العينة في المجتمع المصري لتفاعل المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة في المجتمع المصري.

أهداف الدراسة :

في الإطار العام لمشكلة الدراسة تتضح أهم أهدافها في التوصل إلى قناعة تامة يتضح من خلالها بيان الأثر فى مواجهة خطاب الكراهية في تعزيز الهوية الوطنية فى المجتمع المصري، وتتلخص أهداف الدراسة في المحاور التالية :

- معرفة أكثر مواقع التواصل الاجتماعى التى نشرت خطاب الكراهية ضد مصر خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى
- التعرف على أهم مفاهيم خطاب الكراهية من وجهة نظر عينة الدراسة من المجتمع المصري .
- تحديد أسباب خطاب الكراهية خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى كما عرضتها مواقع التواصل الاجتماعى
- الوقوف على مضمون خطاب الكراهية خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى .
- تحديد آليات مواجهة خطاب الكراهية خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى كما عرضتها مواقع التواصل الاجتماعى
- معرفة آليات تعزيز الهوية الوطنية لمواجهة خطاب الكراهية .

الإطار المعرفي للدراسة:

تستهدف الدراسة آليات مواجهة خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى وإنعكاسها على تعزيز الهوية الوطنية داخل المجتمع

المصري. ومن هذا المنطلق وتأسيساً على مشكلة الدراسة واتساقاً مع أهدافها ، تتأسس هذه الدراسة على ثلاث مداخل متكاملة ، الأول يؤسس لتحديد مفهوم وسمات خطاب الكراهية ، والمدخل الثانى يعنى بتحديد مفهوم الهوية الوطنية وعناصرها ، أما المدخل الثالث فيتناول تطور أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى خلال الحرب الإسرائيلية على غزه ، ويمكن عرضها كما يلى :

أولاً : مفهوم خطاب الكراهية :

لا يوجد تعريف شامل لخطاب الكراهية بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، ولا يزال هذا المفهوم محل نزاع ، خاصة فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير وعدم التمييز والمساواة ، تعرفه الأمم المتحدة " بأنه أي نوع من الاتصال الكلامي أو الكتابي أو السلوكي الذي يهاجم أو يستخدم لغة تحقيرية أو تمييزية مع الإشارة إلى شخص أو جماعة على أساس ما هم عليه أو على أساس دينهم أو إثنيتهم أو جنسيتهم أو عرقهم أو لونهم أو أصلهم أو جنسهم أو أي شكل آخر من أشكال هويتهم"، و تعرف استراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة خطاب الكراهية بأنه " أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، وبعبارة أخرى، على أساس الدين أو الانتماء الإثني أو الجنسية أو العرق أو اللون أو النسب أو النوع الاجتماعي أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية [46]."

ويمكن أن يعرف خطاب الكراهية (Hate speech) على أنه: "أي عبارات تؤيد التحريض على الضرر خاصة التمييز أو العدوانية أو العنف وسط مجموعة اجتماعية "، وتكون هذه المجموعات عادة من الضعفاء والأقليات .، ويجب التفريق بينه وبين حق الرأي وحق التعبير عن الرأي، فالعالم لا يضع أي قيد على حق الرأي ، ولكنه يضع ضوابط على التعبير عن الرأي، وهناك قيود منها احترام حقوق الآخرين وحماية الأمن القومي .لذا، فإن

خطاب الكراهية يتعارض وقيم التسامح والعيش المشترك التي تحتاجها الجماعات البشرية. (47)

تطورت عملية صناعة خطاب الكراهية منذ بداية القرن الـ21، ففي البداية يتم اختيار توقيت مضمون خطاب الكراهية، وتوقيت نشره، والجمهور المستهدف ، فتتم دراسة احتياجات الجماعة المستهدفة من خطاب الكراهية ، وتصنيع خطاب الكراهية لتشبع هذه الاحتياجات.لذلك أصبح تصنيع خطاب الكراهية ونشره عملاً إبداعياً لا يمكن أن يتم وينجح إلا في ضوء فهم احتياجات الجمهور ومصالحه ووعيه وقدرته على الوصول إلى المعلومات الصحيحة.هناك الكثير من المواقف والنظريات التي يدرسها صناع خطاب الكراهية ، ويستغلونها لترويج معلومات زائفة تتناسب مع حالة الجمهور، والمشكلات التي تواجهها. (48)

سمات خطاب الكراهية :

- يمكن نقل خطاب الكراهية من خلال أي شكل من أشكال التعبير، بما في ذلك الصور والرسوم المتحركة والأشياء والإيماءات والرموز ويمكن نشره عبر الإنترنت أو خارجه.
- خطاب الكراهية" تمييزي"(متحيز، متعصب، غير متسامح) أو" ازدرائي " (احتقاري، مهين، مذل) لفرد أو مجموعة.
- يمس خطاب الكراهية" العوامل المحددة للهوية "الحقيقية والمتصورة لفرد أو مجموعة، بما في ذلك" :الدين أو الانتماء أو الجنسية أو العرق أو اللون أو النسب أو نوع "، أيضًا خصائص مثل اللغة، أو الخلفية الاقتصادية أو الاجتماعية، أو الإعاقة، أو الحالة الصحية، من بين أشياء أخرى كثيرة. (49)

خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعي:

وافقت شركات فيسبوك وجوجل ومايكروسوفت وتويتر على مدونة ضبط السلوك التابعة للاتحاد الأوروبي فى 31 مايو2016 ، وقدمت هذه الشركات تعاريفها الخاصة بما يشكل خطاباً مفعماً بالكراهية لمنع أشكاله على منصاتها.، فوضع فيسبوك تعريفاً بأنه "لا يسمح بالمحتوى الذي يهاجم الأشخاص على أساس عرقهم الفعلي أو المتصور أو السلالة أو الأصل القومي أو الديانة أو الجنس أو النوع أو الهوية الجنسية أو التوجه الجنسي أو الإعاقة أو المرض. ويتضح التناقض في تعريف فيسبوك سريعاً، فما هو معيار التعبيرات الساخرة من التعبيرات الجدية أو المستترة؟ ولكون الفيسبوك مرآة للتواصل البشري المباشر، فلقد سجلت بسنة 2012 جريمة بكل 40 دقيقة مرتبطة بالموقع، يتعلق الكثير منها بما يمكن وصفه بخطاب الكراهية ، يستخدمها البعض لرفض مفهوم "المساحة الآمنة" التي يرغب الفيسبوك، وبعض التيارات الفكرية اليسارية مثلاً، بتوفيرها وحمايتها. والفيسبوك، كغيره من مواقع التواصل الاجتماعي، موقع خصب للتنمر والهجوم اللفظي الذي يقع، حسب التعريف، ضمن خطاب الكراهية. (50)

ثانياً: مفهوم الهوية الوطنية :

الهوية الوطنية في كل أمة هي الخصائص والسمات التي تتميز بها، وتترجم روح الانتماء لدى أبنائها، ولها أهميتها في رفع شأن الأمم وتقدمها وازدهارها، وبدونها تفقد الأمم كل معاني وجودها واستقرارها، وهناك عناصر للهوية الوطنية لا بد من توفرها، وقد يختلف بعضها من أمة لأخرى. وهى السمات والصفات المجتمعية التي تختلف من مكان إلى آخر، فيقوم المواطن بامتلاكه نسبة للمجتمع الذي ينتمي إليه، وهناك سمات وصفات مختلفة لكل مجتمع يتميز بها؛ فيجعل هويته الوطنية تختلف عن باقي المجتمعات، كما وتعكس روح

الانتماء لدى أبناء الوطن، وهي مجموعة من الخصائص التي تتشكل عبر التّاريخ، وتُصبح صفة لصيقة لشعب من الشعوب تميّزه عن غيره. (51)

عناصر الهوية الوطنية:

- الموقع الجغرافي، حيث إن من يشتركون فيها يضمهم موقع جغرافي محدد.
- التاريخ، وهو التاريخ المشترك الذي يربط من يشتركون في الهوية الوطنية الواحدة، وهو الأحداث التي مرت بآبائهم وأجدادهم وأجداد أجدادهم بصفتهم الجماعية على هذه الأرض.
- الاقتصاد، ويربطهم كذلك رباط اقتصاديّ واحد، ونظام مالي واحد، كنظام العملات الموحد، ونظام التسعيرة الموحد لبعض السلع الاستهلاكيّة. العلم الواحد، وهو الرمز المعنويّ الذي يجمع كل أبناء الشعب الواحد والقضيّة الواحدة، وهو شيء مادي ملموس، له رسم وشكل محدد بألوان محددة، ولكنه يرمز إلى قيمة معنويّة، وهي الهوية الوطنية والانتماء للوطن.
- الحقوق المشتركة، حيث يتمتع أبناء الهوية الوطنية الواحدة بالحقوق ذاتها، كحق التعليم، وحق التعبير عن الرأي، وحق الحياة بكرامة وعزة على أرضهم، وحق الملكية، وحق البناء فوق أرضهم، وحق العمل، وغير ذلك من الحقوق التي تجسد معاني الهويّة الوطنية.
- الواجبات، وهي الواجبات الفرديّة، والجماعية، التي يتعين على المجموع الوطني القيام بها، إمّا بصفة الفردية، كالأفراد كل في مجال عمله وتخصصه ونشاطه، وإمّا بصفتهم الجماعية، وذلك مثل ما يتعين على المجتمع القيام به نحو مواطنيها، وفق آليات محددة، كمؤسسات التربية والتعليم، ومؤسسات الصحة والبيئة، والاقتصاد، والبنى التحتيّة، كسلطة المياه، ووزارة العمل، والدفاع، وسلطة المواصلات، والسلطة الحاكمة بكل

مؤسساتها التشريعيّة والتنفيذية، وغير ذلك من مسميات وطنية تحمل روح العمل الجماعي لخدمة الوطن والمواطن، فهذه كلها بعملها والتزامها به على خير وجه تعبر عن الهوية الوطنية. (52)

أهمية الوعي بالهوية الوطنية:

إن للوعي بالهوية الوطنية والالتزام بها آثار تنعكس على الفرد والمجتمع والوطن بشكل عام، تتمثل فى قوة النسيج الاجتماعي، والتى تعجز عن اختراقه مكائد الطامعين وأهواء الفاسدين، ونهضة في العلم والمعرفة، في شتى المجالات، وحدٍّ من الأمراض، وقوة في الاقتصاد، واستغلال جيد للعقول المبدعة، وتطوير دائم وبناء للوطن، ولحوق بركب الحضارة، بل ريادة في مصاف الأمم، وهيبة للوطن والمواطن، إذا اعتز الكل بهويته الوطنية، فأحسن فهمها، وأجاد لغة التعبير عنها. (53)

و للهوية الوطنية لكل الدول أهمية كبيرة؛ فهي الضمانة الوحيدة لاستمرار الحياة فهي بمثابة الروح والجسد؛ ففي حال فقدان الهوية الوطنية يحول كل مكتسبات الحضارة العلمية والثقافية إلى معوقات للدولة، المحافظة على تاريخ الدولة وتراثها فإن أي دولة يرتبط تاريخها بدرجة كبيرة بالهوية الوطنية. تساعد على تطوير المعارف واستيعاب جميع التطورات التي تواكب العصر. وتعمل على تعزيز اعتزاز الفرد بذاته؛ من خلال تنمية الثقة لأفراد الدولة الواحدة. كما تُحافظ على لغة الدولة؛ لأنها رمز من رموز الدولة. ومهمة في تحديد من ينطبق عليه مفهوم المواطنة الصالحة. واحترام الفرد لقوانين بلده المتبعة. (54)

ثالثاً : تطور أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى خلال الحرب الإسرائيلية على غزه:

منذ اللحظة الأولى لاندلا ع حرب طوفان الأقصي في السابع من أكتوبر2023 ردا علي إنتهاكات الجيش الإسرائيلي المستمرة بحق المواطنين الفلسطينيين في المسجد الأقصى، لم تغلق مصر معبر رفح، الذى ظلت أبوابه مفتوحة لتمرير كافة المساعدات

الإنسانية والإغاثية، لكن الاحتلال الإسرائيلي عرقل سير العمل به، وروج الأكاذيب والادعاءات أمام العالم، وأثناء تنفيذ العمليات العسكرية برفح الفلسطينية، سيطرت قوات الاحتلال على المعبر، وسط إصرار إسرائيل على عرقلة العمل من خلاله، وأظهر أكذوبة تل أبيب حول غلق المعبر، خاصة أن حركة حماس قد أعلنت أن معبر رفح كان وسيبقى معبرا فلسطينيًا مصريًا، والاحتلال الإسرائيلي يتحمل كامل المسؤولية عن إغلاقه. (55)

وأثناء المسار الزمني لأحداث معبر رفح البري الحدودى بين مصر وغزة منذ اندلاع حرب طوفان الأقصى ، قامت جمعية الهلال الأحمر المصري بتاريخ 8 أكتوبر بتسليم جمعية الهلال الاحمر الفلسطينى مجموعة من المساعدات الطبية الطارئة ، وفى الاثنين 9 أكتوبر، توقف معبر رفح بين مصر وغزة بعدما قصفت طائرات إسرائيلية الجانب الفلسطيني من المعبر ، واستئنف العمل فى المعبر فى صباح الثلاثاء 10 أكتوبر ، حتى قام الجيش الاسرائيلي بقصفه للمرة الثانية ، وأعقبها هجمة ثالثة ، على إثر ذلك أعلنت السلطات المصرية إغلاق معبر رفح البري لأجل غير مسمى، كما طلبت من المسافرين الفلسطينيين المسجلين في قوائم السفر بالعودة إلى غزة. وفى الإثنين 16 أكتوبر، قام الطيران الاسرائيلي بقصف معبر رفح البري للمرة الرابعة ، وفى السبت 21 اكتوبر، عبرت القافلة الأولى من المساعدات الإنسانية ، حيث سمحت إسرائيل دخول القافلة الأولى المكونة من 20 شاحنة تحتوي على مساعدات طبية ومواد غذائية إلى غزة عبر معبر رفح البري، للمرة الأولى منذ اغلاق المعبر عقب اندلاع الحرب. (56)

وفي 6 مايو 2024، أمر الجيش الإسرائيلي بإجلاء المدنيين من شرق رفح إلى أجزاء من وسط غزة وخان يونس، قبل وأثناء الهجوم، قصفت إسرائيل رفح 50 مرة على الأقل، وصرح وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف جالانت، أن "العملية لن تتوقف إلا إذا تم القضاء على حماس أو إطلاق سراح الرهائن."، في 27 مايو وقعت مناوشات بين جنود إسرائيليين

ومصريين بالقرب من معبر رفح، فقُتِل جندي مصري ،و بسبب الهجوم، أغلقت إسرائيل معبري كرم أبو سالم ورفح، وكلاهما أساسي لإيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة. وبعد الاحتلال الإسرائيلي لمعبر رفح ، رفضت مصررفضاً قاطعاً احتلال إسرائيل لمعبر رفح الفلسطيني ، حتى لا تفرض إسرائيل سياسة الأمر الواقع وتجبر مصر على التعامل مع وجودها في المعبر كسلطة تشغيل، وهذا أمر مستحيل أن تقبله مصر. (57)

الإطار النظري للدراسة:

للوصول إلى تفسير نظري لآليات مواجهة خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى ، وتعزيز الهوية الوطنية داخل المجتمع المصري ، وجدت الدراسة أهمية التكامل النظري بين نظريتى إدارة وتحويل الصراع ، ونظرية الهوية الوطنية ، وذلك للوصول إلى تحديد آليات مواجهة خطاب الكراهية ، وتعزيز الهوية الوطنية ،كما يلى :

(1) نظرية إدارة الصراع :

ظهرت نظرية إدارة الصراع لدراسة أساليب التأثير على الجمهور، وتغيير اتجاهاتها، وتزايد الاهتمام باستخدام الكلمات في توجيه سلوك الأفراد خاصة خلال الأزمات، وأصبحت الدول تحتاج إلى دراسات لتحليل عملية انتشار خطاب الكراهية ، وتأثيرها على جماهيرها، حيث أصبحت بعض الدول تستخدم خطاب الكراهية في إدارتها للصراعات بشكل منتظم للتأثير على العقل الإنساني، ومشاعر الناس في فترة معينة. كما تستخدمها بعض الدول لتحقيق الكثير من الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية، عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الإجتماعى . (58)

تطورت عملية صناعة خطاب الكراهية في ضوء تطور نظريات التأثير على الجمهور، واستخدام الأساليب السيكولوجية لتوجيه الناس والتحكم في سلوكهم وميولهم وردود أفعالهم. حتى أصبحت صناعة خطاب الكراهية ونشره واستخدامه في الصراع يحتاج لنوعية جديدة

من الدراسات لتعريف خطاب الكراهية، وأساليب نشره واستخدامه، وتربط استخدام خطاب الكراهية في إدارة الصراع بتحليل الخطاب الإعلامي، وتقييم المعلومات، والتأكد من صحتها، وتوعية الجمهور، وتشكيل الرأي العام. (59)

من أهم أهداف صناع خطاب الكراهية دفع الجمهور للقيام برد فعل عاطفي عن طريق التلاعب بالمشاعر، وإثارة المخاوف والكراهية والعداء، وتوجيه الرغبات، لذلك يتم استغلال الرموز التي تثير المشاعر الوطنية والتعصب للدولة ، ومن أهم الرموز التي تستخدم في صياغة خطاب الكراهية تلك التي تثير العداء والكراهية بحق دولة تعتبر معادية.لكن هذه الرموز يتم استغلالها في توجيه الجمهور للقيام بأعمال تهدد نظام المجتمع ، وتدفع الجمهور للقيام بأعمال عدوانية ضد الرموز عن طريق تصويرها بأنها تتناقض مع الوطنية، أو تهدد مصالح الدولة واستقرارها. (60)

إدارة الصراع باستخدام خطاب الكراهية

يقوم صناع خطاب الكراهية بدور خطير في إدارة الصراعات في المجتمعات، ويتزايد هذا الدور خلال فترات الأزمات. وقد طور صناع خطاب الكراهية أساليبهم في إخفاء المعلومات الزائفة داخل رسائل تحتوي على معلومات حقيقية، كما وظّفوا الرموز اللغوية لإثارة مشاعر الجمهور، والتأثير على اتجاهاتها.أما في الصراع بين الدول، فقد تزايدت أهمية الدور الذي يقوم به صناع خطاب الكراهية لإلحاق الهزيمة النفسية بالعدو، ودفع الجمهور إلى الشعور بالإحباط والعجز، وتستجيب الجمهور لخطاب الكراهية كلما قلت قدرتها على الحصول على المعرفة من وسائل إعلامية تثق بها.هذا يعني أن خطاب الكراهية أصبح سلاحاً مهماً يتم استخدامه في إدارة الصراعات داخل المجتمعات، وعلى المستوى الدولي. (61)

نظرية تحويل الصراع لمواجهة خطاب الكراهية :

ظهرأحد المفاهيم الحديثة في إدارة الصراع والمتمثل في "تحويل الصراع"، والذي ظهر في عام 2009، والذي يشير إلى عملية "متعددة الأبعاد" Multi-Dimensional Task، أو مجموعة من الجهود التي تستهدف الوصول إلى تسويات بعيدة المدى من خلال سلسلة من العمليات التفاعلية، والتي تؤدي عبر فترة زمنية إلى نوع من التوافق بشأن مصادر وأسباب الصراع، الأصل فيها إعادة تعريف المصلحة محل النزاع. (62)

وتنطلق نظرية "تحويل الصراع" من أن هذا "التحويل" سيؤدي إلى تسوية كاملة في النهاية. لكن بالنظر إلى الآليات التي تقوم عليها هذه النظرية، يتضح أنها لا تختلف كثيرا عن التسويات الجزئية، وتحمل نفس مشكلاتها، خاصة قابلية الصراع للانفجار في أي مرحلة، ذلك أن عملية تحويل الصراع لا تعالج جذور هذا الصراع، بقدر ما تعالج بعض أبعاده. المشكلة الرئيسية في مسألة التعامل مع الصراعات تتمثل في كون الظاهرة الصراعية ظاهرة ليست ثابتة ولكنها متغيرة بشكل مستمر، وفقا لتطور وتغير الأحداث. (63)

ففي غزة، يعد استخدام القوة المفرطة من قبل إسرائيل ضد الفلسطينيين، والذي حدث مؤخرا سببا متجددا لتأجيج الصراع. يصدق ذلك بشكل خاص على نوعية الصراعات التي تكون أقرب إلى "المباريات الصفرية" zero sum games، حيث تصبح تغيير المدركات في هذه النوعية من الصراعات عملية نتائجها ليست إيجابية بالضرورة، خاصة فيما يسمى بالصراعات المستعصية، أو الصراعات طويلة الأمد. وهنا تبرز مشكلة إعادة امتداد الصراع لعدة سنوات بعد أن كان من الممكن احتوائه على المدى القريب. كما أن استدعاء أطراف ثالثة في عملية "تحويل الصراع" تلك قد يؤدي إلى تطور مصالح معينة لهذه الأطراف، الأمر الذي قد ينتهي إلى تغير في طبيعة الصراع بالمقارنة بالحالة التي بدأ عليها الصراع. دخول الأطراف الأخرى قد يكون في إطار "الوساطة"، أو "المساعي الحميدة".

وتعد الوساطة أقوى من المساعي الحميدة، لأنها تتم عبر جانب لديه أفكار، ويصبح جزء من عملية المفاوضات. أيضا يكون لديه قدرة على تقديم الضمانات، وبالتالي لابد أن تكون لديه حالة من حالات النفوذ السياسي، والنفوذ العسكري أيضا، على أطراف الصراع. (64)

النقد الموجه إلى نظرية "تحويل الصراع" :

أنها تدعى أنها تريد التوصل إلى حل جذري، لكن قراءة دقيقة لآليات عمل النظرية تشير إلى أن ما تقوم به في الحقيقة هو نوع من أنواع إدارة الصراع. من ناحية أخرى، فإن عملية تحويل الصراع هي عملية طويلة المدى، تتطلب فترة زمنية كبيرة. من ناحية ثالثة، فإن النظرية تراهن على شيئين في الوقت ذاته، هما تغيير القناعات لدى الأجيال الجديدة، بالتزامن مع اختفاء الأجيال القديمة، الأمر الذي يعني اعتماد النظرية بشكل كبير على متغير الزمن، والزمن في حالة الصراعات الممتدة أو المستعصية قد يتحول إلى عامل لتأجيج الصراع وليس عامل لتفكيك عناصره الأساسية. وطرح سؤالا حول "نوايا" أطراف الصراع، ومن ثم هل يمكن الربط بين التسويات الجزئية والتسويات النهائية للصراع؟ وهل عندما قامت إسرائيل بالدخول في تسوية مع العرب هل كانت تستهدف بالفعل تسوية كاملة نهائية أم كان هدفها فرملة هذه التسوية؟ بينما دخل العرب بنوايا وحسابات مختلفة. (65)

(2) نظرية الهوية :

نظرية الهوية تساهم في فهم وتفسير وتحليل المعاني والرموز المتعلقة بخبرات وتجارب الأفراد المتغيرة في المجتمع المعاصر. فيما يتعلق بالأدوار والسلوكيات والهياكل الاجتماعية داخل المجتمع الاجتماعية. كما توصلت النتائج إلى أن نظرية الهوية تسمح بالانتقال بمفهوم الهوية من التعريف المجرد إلى معايير ومحددات تسمح بتحديد وتصنيف الهوية كمتغير يمكن دراسته منهجيًا.وتعد الهوية الاجتماعية مزيج من المكونات الدافعية والمعرفية فهوية الاجتماعية هي شعور شخصي وفطري يضع الأفراد للانتماء كأعضاء لعدد مختلف من الجماعات أو

المجموعات، والسبب لذلك هو احترام وتقدير الذات من خلال تقدير الاخرين للشئ الذي يقوم به. (66)

خطاب الكراهية واستغلال الهوية:

يستخدم صناع خطاب الكراهية الرموز المتعلقة بهوية معينة لإثارة مشاعر غضب الجمهور على جماعات تنتمي لهويات أخرى، ولذلك يؤدي استخدام خطاب الكراهية إلى تهديد تماسك المجتمعات ووحدتها عندما تتعدد الهويات داخلها، فيتم استخدام خطاب الكراهية لإثارة عداء جماعات أو قطاعات معينة من الجمهور بهدف إقصاء جماعات أخرى على أساس اللون أو العرق أو الدين.لذلك تشكل خطاب الكراهية خطراً حقيقياً يواجه المجتمعات عندما تفتقد الجمهور فرص الحصول على المعرفة، وإدارة المناقشة الحرة للقضايا والمشكلات المجتمعية، وعرض احتياجات وطموحات كل الفئات في المجتمع. (67)

تهديدات الهوية الوطنية:

وفقا لنظرية الهوية يتبين أن كل فرد لدية هوية وسلوك وكل مجموعة أفراد ينتمون لمجموعة ما، وهذه المجموعة تنظر لنفسها بالإيجابية من خلال تميز أفرادها وكل منتسب لها، مما يعزز حب الفرد لمجموعته وبالتالي يرتفع لديهم معدل التعزيز الذاتي وحب الانتماء المفرط وبالتالي يخلق نوع من أنواع التعصب والعنصرية، وتعتبر العنصرية والتعصب من أدنى مراتب الشعور الإنساني خصوصاً إذا لم يكن عليها تحكم بالمشاعر مما يسبب تجمد لعقلية الفرد ويصبح غير مرن وبالتالي تكون النتائج سيئة قد تتسبب في تهديد المجموعة أو انهيارها، فهناك نوعان من التهديدات وهما:التحيز المفرط للمجموعة (تهديد خارجي)، وهي الصور التي ترسمها مجموعة في المجتمع وتقوم المجموعة بتعزيز هذه الصورة قد يصل للتحيز المفرط الذي يسبب بتشوية صورة أو سمعة مجموعة أخرى، أما النوع الثانى فيتمثل فى المحاباة داخل المجموعة (تهديد داخلي)، قد تعطي الطابع السلبي تجاه المنتسبين فيها وتحد من التميز الإيجابي نتيجة

المحاباة وقد تفرض قيود على الأفراد تهدد وجودهم داخل المجموعة وهو ما يعرف بالتهديد الداخلي. (68)

تساؤلات الدراسة :

تأسيساً على مشكلة الدراسة واتساقاً مع أهدافها وانطلاقاً من اعتماد الدراسة على أدوات التحليل ، تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

1- ما أكثر مواقع التواصل الاجتماعى التى تنشر خطاب الكراهية ضد مصر خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى ؟

2- ما مفهوم خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين؟

3- ما أسباب خطاب الكراهية خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى كما عرضتها مواقع التواصل الاجتماعى من وجهة نظر المبحوثين ؟

4- ما مضمون خطاب الكراهية خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى كما عرضتها مواقع التواصل الاجتماعى من وجهة نظر المبحوثين؟

5- ما آليات مواجهة خطاب الكراهية خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى كما عرضتها مواقع التواصل الاجتماعى من وجهة نظر المبحوثين؟

6- ما آليات تعزيز الهوية الوطنية لمواجهة خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين؟

فروض الدراسة:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية وبين المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة .
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة المبحوثين لأسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهة خطاب الكراهية وتعزيز الهوية الوطنية لدي أفراد العينة في المجتمع المصري ، وبين تفاعل المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة.

3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية لدي أفراد العينة في المجتمع المصري لتفاعل المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة في المجتمع المصري.

نوع الدراسة :

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التى تهتم برصد خصائص موضوع أو قيمة للتعرف بدقة على سماتها وخصائصها بهدف الوصول إلى النتائج ، حيث تقوم هذه الدراسة بدراسة آليات مواجهة خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى داخل المجتمع المصري ، وتوظيف النتائج لاستخلاص مؤشرات تساعد على التعميم والتنبؤ لتعزيز الهوية الوطنية، ورصد الحقائق المتعلقة بخطاب الكراهية محل الدراسة ، بالإضافة إلى توفير النتائج القابلة للقياس الكمى والتى تخضع للتحليل ، ومن ثم التمكن من الاستدلال العلمي .

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على منهج المسح باعتباره جهداً علمياً منظماً يسهم فى الحصول على معلومات خطاب الكراهية فى خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى محل الدراسة ، وقد تم توظيف هذا المنهج للوصول إلى إجابات وافية حول فروض وتساؤلات الدراسة، واستخلاص نتائج تفسيرية ذات دلالة ، وبذلك تتضمن الدراسة مسحاً للرأى العام المصري بهدف معرفة آليات مواجهة خطاب الكراهية وتعزيز الهوية الوطنية ، وذلك من واقع تعرضه لمواقع التواصل الاجتماعى، كما تم الاعتماد على منهج دراسة العلاقات الاتباطية للكشف عن قوة وأبعاد العلاقة بين المتغيرات التى يهدف البحث إلى الكشف عنها .

مجتمع الدراسة :

تتسم دراسات الرأى العام والاتصال التى تهتم بقياس تأثير وسائل الإعلام على الجمهور نحو قضايا معينة ، بالتركيز فى هذا القياس على الإطار الجمعى ، أى على مستوى الرأى العام ككل وليس على مستوى كل فرد على حدة ، ولذلك فإن معظم هذه الدراسات تجرى فى المدن الكبري التى تتسم بالتنوع ووجود الشرائح المختلفة للجمهور بخصائصها المختلفة ، مما يمكن من الوصول إلى تمثيل دقيق للرأى العام فى المجتمع، ومن هذا المنطلق تحدد مجتمع الدراسة فى محافظات مصر وفقاً للأقاليم التى تتأثر بخطاب الكراهية ضد مصر، فتتمثل فى (محافظة القاهرة ممثلة لمحافظات القاهرة الكبرى وشمال الصعيد ، محافظة بورسعيد لمحافظات شمال سيناء ومدن القناة ، محافظة أسوان ممثلة لمحافظات جنوب مصر) حيث تجمع بين سكانهم شرائح مختلفة ، وكذلك تتفاوت فيها المستويات التعليمية.

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية المنتظمة من مواقع جغرافية وفئات عمرية ومستويات تعليمية وتخصصات مختلفة تمثل المجتمع المصري، والذين أبدوا استعدادهم للمشاركة في الدراسة ، وقد تم توزيع 160 استبانة على جميع أفراد عينة الدراسة موزعة علي (160) مبحوث ، وقد تم استرداد 146 استبانة بنسبة 91.25% ، وبعد فحص الاستبانة لم يستبعد أي منها نظراً لتحقيقها الشروط المطلوبة للإجابة علي فقرات مقياس أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهة خطاب الكراهية وتعزيز الهوية الوطنية ، للوصول إلى مؤشرات ونتائج حول آليات مواجهة خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى ، وبالتالى نشر الوعى بأهمية تعزيز الهوية الوطنية فى المجتمع المصري .وقد اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية منتظمة لتمثيل فئات المجتمع وفقاً للمتغيرات الديموغرافية . ويتضح من الجدول (1) توزيع التكرار والنسبة المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة . كما يلي:

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية

المتغيرات		التكرار	النسبة المئوية	المجموع
الموقع الجغرافي	محافظات القاهرة الكبرى وشمال الصعيد	47	32.19	146
	محافظات شمال سيناء ومدن القناة	56	38.36	
	محافظات جنوب مصر	43	29.45	
الفئة العمرية	30 – 18	43	29.45	146
	40- 31	53	36.30	
	50 – 41	32	21.92	
	51 -فأكثر	18	12.33	
مستوي التعليم	متوسط	14	9.59	146
	فوق المتوسط	37	25.34	
	جامعى	82	56.16	
	دراسات عليا	13	8.90	
التخصصات المهنية والوظيفية	إعلامي	29	19.86	146
	طالب جامعي	25	17.12	
	متخصص في علم الاجتماع	19	13.01	
	رجال قانون	20	13.70	
	رجال أمن	19	13.01	
	رجال دين	34	23.29	

وفى ضوء هذا الأسلوب تم تقسيم الفئات المختلفة للمجتمع إلى مجموعات فرعية طبقاً لمتغيرات الدراسة ، وهى :

- الموقع الجغرافي (تم تقسيم المجتمع المصري وفقاً للأقاليم إلى (**محافظات القاهرة الكبرى وشمال الصعيد ، محافظات شمال سيناء ومدن القناة، محافظات جنوب مصر**).
- المرحلة العمرية (من 18 إلى 30 عاماً ، ومن 31 إلى 40 عاماً ، ومن 41 إلى 50 عاماً ، ومن 51 فأكثر) .
- المؤهل التعليمى (متوسط، فوق متوسط ، جامعى ، دراسات عليا) .
- التخصصات (إعلامي، طالب جامعي ، متخصص في علم الاجتماع ، رجال قانون ، رجال أمن ، رجال دين) .

حدود الدراسة :

تمثلت حدود الدراسة فى الآتى:

- **الحدود المكانية** : تم تقسيم المجتمع المصري وفقاً للأقاليم إلى (**محافظات القاهرة الكبرى وشمال الصعيد ، محافظات شمال سيناء ومدن القناة، محافظات جنوب مصر**).
- **الحدود الزمنية** : أجريت الدراسة الميدانية فى الفترة من15 مايو 2024 وحتى 1 يونيو 2024 (وهى فترة تطبيق استمارة الاستبيان).
- **الحدود البشرية** : تم تطبيق استمارة الاستبيان على عينة عشوائية منتظمة من مجتمع الدراسة ، استطلاع آراء جمهور المجتمع المصري وفقاً لمعايير مختلفة تمثلت فى (الفترة العمرية – المستوى التعليمي– التخصصات المهنية والوظيفية)

- **الحدود الموضوعية** : اقتصرت الدراسة على معرفة مفهوم خطاب الكراهية ومضمونه وآليات مواجهة خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى ، وآليات تعزيز الهوية الوطنية .

أداة جمع البيانات :

تعتمد الدراسة على صحيفة استبيان كأداة لجمع النتائج ، تتضمن تساؤلات عن مواقع التواصل الاجتماعى التى يفضل المبحوثون متابعتها ، وتساؤلات خاصة بمفهوم خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين ، وأسباب خطاب الكراهية ضد مصر خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى ، وتساؤلات بأهم آليات مواجهة خطاب الكراهية ، وآليات تعزيز الهوية الوطنية، بالإضافة إلى المتغيرات الوسيطة التى تؤثر فى التعرض وطبيعة الاتجاه السائد ، وهذه المتغيرات تنحصر فى (الموقع الجغرافي ، الفئة العمرية ، المستوى التعليمى ، التخصصات المهنية والوظيفية). وقد جاءت صياغة التساؤلات الخاصة بأداة الدراسة فى ضوء فروض الدراسة وأهدافها ، وفى ضوء الإطار النظرى ، مع إجراء اختبار قبلي للاستمارة على نسبة من عينة الدراسة بلغت 5% بواقع 20 استمارة ، وقد أكدت نتائج الاختبار القبلي للاستمارة صلاحيتها للتطبيق.

اختبار أداة جمع البيانات :

أ- صدق استمارة الاستبيان :

تم إخضاع استمارة الاستبيان للتحكيم من قبل عدد من أساتذة الإعلام ومختصون فى مجال السياسة والقانون ، وذلك للتأكد من مدى صلاحية استمارة الاستبيان لقياس ما أعدت لقياسه ، وقد كان معامل الارتباط بين آراء السادة المحكمين 89,5% ، أي أن معامل الاتباط قوى ، ويعكس ذلك صدق استمارة الاستبيان وصلاحيتها لقياس ما أعدت

لقياسه ، وقد تم إعادة صياغة التساؤلات فى استمارة الاستبيان بناءاً على ما جاء فى ملاحظات السادة المحكمين .

ب- ثبات استمارة الاستبيان :

للتأكد من مدي ثبات الاستبيان ، تم تطبيق الدراسة الميدانية باختيار عينة عشوائية من الجمهور الذين سبق إجراء الدراسة عليهم ، وقد بلغ حجم العينة 15 مبحوث بنسبة 10% من مفردات العينة الذي سبق إجراء الدراسة عليهم، وذلك بعد أسبوع من تطبيق الاستمارة الأولى عليهم ، وقد بلغ معامل الثبات 92,7% ، أى أن درجة الثبات قوية .

المعالجة الاحصائية للبيانات:

تعتمد الدراسة فى تحليل البيانات استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS فى المعاملات والمقاييس لاختبار فروض الدراسة والإجابة على التساؤلات ، باستخدام النسب المئوية ، المتوسط الحسابي، الإنحراف المعياري معامل ارتباط كا2 لتحديد العلاقة الارتباطية بين بعض المتغيرات وقياس قوة هذه العلاقة وشدتها .

المفاهيم الإجرائية للدراسة :

إلتزاماً بالمنهج العلمي رأت الباحثة أن تضع تعريفاً إجرائياً لكل مصطلح يتم استخدامه في الدراسة، حيث أن التحديد الدقيق للمفاهيم يبدد كل غموض، ويمنع كل لبس أو التباس، فضلاً عن الأثر الايجابي لذلك في تحقيق الفهم الصحيح.

- خطاب الكراهية: هو كل ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعى لتوجيه الاتهام لمصر بإغلاق معبر رفح الحدودى ، ويتهم مصر بأنها المسئولة على الكارثة الإنسانية التى يتعرض لها سكان قطاع غزه من مجاعة وعدم علاج المصابين .

- مواجهة خطاب الكراهية : يتمثل فى كل الجهود التى تقوم بها مصر من تصريحات لمسئولين أو تحويل الصراع بدخولها طرف ثالث فى المحادثات للتأثير على إسرائيل للإنسحاب من معبر رفح الحدودى ، وإعادة تشغيله بإدارة فلسطينية.
- تعزيز الهوية الوطنية : هو تحصين أفكار المجتمع من المهددات التى تؤدي إلى الإخلال بالثوابت الوطنية والأخلاقية ، وحفظ وحماية العقيدة المصرية للدفاع عن حقوق مصيرية والحفاظ على الأمن القومى ، بتكاتف دور المؤسسات المجتمعية من الأسرة والمؤسسة التعليمية والدينية ووسائل الإعلام التقليدية والحديثة .

نتائج الدراسة

نستعرض فيما يلى المؤشرات التحليلية الخاصة بنتائج الدراسة ، والتى تجيب عن تساؤلات وفروض الدراسة، والتى يمكن تصنيفها فى محورين متكاملين ، وذلك كما يلى :

- المحور الأول : نتائج الدراسة والتى تجيب عن تساؤلات الدراسة .
- المحور الثانى : يتناول مناقشة فروض الدراسة.

المحور الأول: نتائج الدراسة والتى تجيب عن تساؤلات الدراسة:

1- أكثر مواقع التواصل الاجتماعى التى تنشر خطاب الكراهية ضد مصر خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى :

تم تحديد أكثر مواقع التواصل الاجتماعى التى تنشر خطاب الكراهية ضد مصر خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى باستخدام التكرارات والنسبة المئوية ، وتم ترتيب إستجابات المبحوثين ترتيباً تنازليا وفقاً لتكررات الإستجابات ، وجاءت كما في جدول (2)

جدول (2)

ترتيب مواقع التواصل الاجتماعى التى تنشر خطاب الكراهية ضد مصر خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى

مواقع التواصل الاجتماعى	ك	%
الفيسبوك	146	17%
منصة (X)	121	14%
تليجرام	114	14%
انستجرام	110	13%
يوتيوب	109	13%
تيك توك	98	12%
واتساب	83	10%
جوجل بلس	54	6%

تشير نتائج جدول (2) إلى ارتفاع نسبة متابعة مواقع التواصل الاجتماعى ، حيث تصدر موقع "فيس بوك" بنسبة (17%) من إجمالى استجابات المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعى التى تنشر خطاب الكراهية ضد مصر خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى، ثم جاءت فئة "منصة X" الترتيب الثانى بنسبة (14%) من إجمالى استجابات المبحوثين ، وتوالت مواقع التواصل على الترتيب موقع " تليجرام" ، ثم موقع " انستجرام" ، ويتساوى فى النسبة موقع " يوتيوب" ، ثم موقع " تيك توك" ، ثم "واتساب" ، وأخيراً موقع " جوجل بلس" .

ومما سبق يتضح أن مواقع التواصل الاجتماعى على اختلافها تنشر خطاب الكراهية دون التأكد من الكلمات والجمل التى ينشرها روادها ، ولمواجهة خطاب الكراهية على

مواقع التواصل الاجتماعى وضعت ضوابط نشر المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي، و القوانين التي حددت ذلك مثل قانون الخدمات الرقمية الأوروبي Digital Services Actالذي يهدف إلى خلق بيئة أكثر أمانًا عبر الإنترنت ويحدد المسؤوليات بشكل واضح لمقدمي الخدمات الوسيطة، فوضعت صفحة" معايير مجتمع فيسبوك "الخطوط العريضة للأمور المسموح بها وغير المسموح بها على فيسبوك،مثل :العنف والتحريض، والمنظمات الخطرة ، وترويج ارتكاب الجرائم، والاحتيال والخداع. وقد اتخذت منصة X إجراءات محددة إزاء السلوكيات التي تحض على الكراهية التي تستهدف أشخاصًا أو فئة محمية بأكملها، مثل: إزالة التغريدة من نتائج البحث، أو التوصيات داخل المنتجات، أو الموضوعات المتداولة، أو التنبيهات، أو يوميات الصفحة الرئيسية. (69)

2- مفهوم خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين:

تم تحليل مفهوم خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين باستخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة كا^2 ، وتم ترتيب الإستجابات وفقاً لمتوسط الإستجابات علي فئات التحليل ، كما في جدول (3)

جدول (3)

مفهوم خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين

العبارة	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة كا2	الدلالة	الرتبة
إنكار لقيم التسامح والاندماج والتنوع وجوهر معايير ومبادئ حقوق الإنسان	146	-	-	5.00	0.00	-	-	1
التمييز وسوء المعاملة والعنف تضر بالمجتمعات والسلام والتنمية، لأنها تمهد الطريق للصراع والتوتر وانتهاكات حقوق الإنسان	142	4	-	4.97	0.16	130.44	.000**	2
الإقصاء الاجتماعي والاقتصادي. عندما تُترك أشكال التعبير عن الكراهية دون رادع	140	4	2	4.96	0.20	122.9	.000**	3
شكل من أشكال التعبير عن فكرة أو رأي أمام جمهور على نحو خطي أو غير لفظي أو مرئي أو فني	129	10	7	4.88	0.32	85.92	.000**	5
خطاب يحفز على التحيز والعداء ويستهدف شخصًا أو مجموعة من الأشخاص بسبب بعض خصائصهم الفطرية الفعلية أو المتصورة	130	10	8	4.79	0.41	48.33	.000**	6
يهدف إلى إلحاق الأذى بالمجموعات المستهدفة أو إزالتها ومضايقتها وترهيبها وإخضاعها للحط من قدرها وتهديدها وإحباطها	135	9	2	4.92	0.26	105.32	.000**	4
هو كل كلام يثير مشاعر الكره والتنفير نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع، وينادى ضمناً بإقصاء أفراده إما بالطرد أو الإفناء أو بتقليص الحقوق أو اغتيال الشخصية، ومعاملتهم كمواطنين من درجة أقل كما يحوى هذا الخطاب	146	-	-	5.00	0.00			1
المتوسط العام				4.97	0.11			

** فروق دالة إحصائياً عند 0.01

يتضح من جدول (3) تحليل إستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات مفهوم خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين ، حيث بلغت قيمة كا2 لغالبية عبارات المقياس دالة إحصائياً عند مستوي 0.01 ، مما يبين تباين وجهات النظر لأفراد عينة الدراسة حول مفهوم خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين ، كما يوضح الجدول أن متوسط إستجابات أفراد عينة الدراسة علي عبارات المقياس تم ترتيبها وفقاً لمتوسط إستجابات أفراد العينة.

وفيما يلى عرض تفصيلى لإستجابات مجتمع الدراسة على كل فقرة من فقرات مفهوم خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين :

حيث أكدت النتائج أن أفراد الدراسة موافقون على مفهوم خطاب الكراهية ، والتى تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة أفراد الدراسة عليها ، كما يلى :

تساوت فى الرتبة الأولى فئات "إنكار لقيم التسامح والاندماج والتنوع وجوهر معايير ومبادئ حقوق الإنسان" ، و"هو كل كلام يثير مشاعر الكره والتنفير نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع، وينادى ضمناً بإقصاء أفراده إما بالطرد أو الإفناء أو بتقليص الحقوق أو اغتيال الشخصية، ومعاملتهم كمواطنين من درجة أقل كما يحوى هذا الخطاب" بمتوسط (5.00) ، ثم جاءت فى الرتبة الثانية عبارة " التمييز وسوء المعاملة والعنف تضر بالمجتمعات والسلام والتنمية، لأنها تمهد الطريق للصراع والتوتر وانتهاكات حقوق الإنسان" بمتوسط (4.97)، وجاء فى الرتبة الثالثة عبارة " الإقصاء الاجتماعي والاقتصادي. عندما تُترك أشكال التعبير عن الكراهية دون رادع" بمتوسط (4.96) ، وجاء فى الرتبة الرابعة عبارة " يهدف إلى إلحاق الأذى بالمجموعات المستهدفة أو إزالتها ومضايقتها وترهيبها وإخضاعها للحط من قدرها وتهديدها وإحباطها" بمتوسط (4.92) ، والرتبة الخامسة " شكل من أشكال التعبير عن فكرة

أو رأي أمام جمهور على نحو خطي أو غير لفظي أو مرئي أو فني " بمتوسط (4.88)، وأخيراً عبارة " خطاب يحفز على التحيز والعداء ويستهدف شخصًا أو مجموعة من الأشخاص بسبب بعض خصائصهم الفطرية الفعلية أو المتصورة " بمتوسط (4.79).

ومما سبق يتضح من خلال التعريفات وفقاً لاستجابات المبحوثين يتبين خطورة التأثير المدمر للكراهية ، فقد تم تضخيم حجمها وتأثيرها من خلال تقنيات الاتصال الجديدة، لدرجة أن خطاب الكراهية أصبح أحد أكثر الأساليب شيوعًا لنشر الخطاب والأيديولوجيات المثيرة للانقسام على نطاق عالمي. إذا ترك خطاب الكراهية دون رادع، يمكن أن يضر بالسلام والتنمية، لأنه يمهد للصراعات والتوترات، وانتهاكات حقوق الإنسان على نطاق واسع.

3- أسباب خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى من وجهة نظر المبحوثين:

تم تحليل أسباب خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى من وجهة نظر المبحوثين باستخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة كا2 ، وتم ترتيب الإستجابات وفقاً لمتوسط الإستجابات علي فئات التحليل، كما في جدول (4)

جدول (4)

نتائج تحليل إستجابات أفراد عينة الدراسة على أسباب خطاب الكراهية خلال أحدث إغلاق معبر رفح

العبارة	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة كا2	الدلالة	الترتيب
	ك	ك	ك					
رفض مصر اقتراحاً إسرائيلياً بالتنسيق بين البلدين لإعادة فتح معبر رفح مع قطاع غزة وإدارة عملياته المستقبلية بواسطة إسرائيل	143	3	-	4.99	0.12	138.11	.000**	2
تصاعد التوتر بين مصر وإسرائيل في أعقاب التقدم العسكري الإسرائيلي في رفح حيث يحتمي مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين شردتهم الحرب	141	5	-	4.96	0.20	122.99	.000**	3
إصرار مصر على أن معبر رفح يجب أن تديره سلطات فلسطينية فقط	140	2	-	4.95	0.27	262.78	.000**	4
مصر أبلغت إسرائيل بخطورة استمرارها في منع دخول المساعدات الإنسانية لقطاع غزة	139	7	-	4.93	0.21	119.34	.000**	5
رفض مصر طلب وزير الخارجية الإسرائيلي إعادة فتح معبر رفح، من أجل نقل البضائع والمعدات الإنسانية إلى غزة	146	-	-	5.00	0.00			1
تصريح إسرائيل أن حماس لن تسيطر على معبر رفح، وأن هذه ضرورة أمنية لن تتنازل عنها	71	5	70	4.49	0.50	0.11	.741	6
إعلان مصر دعم دعوى جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية، التي تتهم فيها إسرائيل بارتكاب جرائم إبادة جماعية في قطاع غزة	144	2	-	4.99	0.12	138.11	.000**	2
المتوسط العام				4.82	0.08			

** فروق دالة إحصائياً عند 0.01

يتضح من جدول (4) تحليل إستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات أسباب خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى من وجهة نظر المبحوثين ، حيث بلغت قيمة كا^2 لغالبية عبارات المقياس دالة إحصائياً عند مستوي 0.01 ، مما يبين تباين وجهات النظر لأفراد عينة الدراسة حول أسباب خطاب الكراهية، كما يوضح الجدول أن متوسط إستجابات أفراد عينة الدراسة علي عبارات المقياس تم ترتيبها وفقاً لمتوسط إستجابات أفراد العينة.

وفيما يلى عرض تفصيلى لإستجابات مجتمع الدراسة على كل فقرة من فقرات أسباب خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين :

حيث أكدت النتائج أن أفراد الدراسة موافقون على أسباب خطاب الكراهية خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى من وجهة نظر المبحوثين ، والتى تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة أفراد الدراسة عليها ، كما يلى :

تصدرت الرتبة الأولى عبارة " رفض مصر طلب وزير الخارجية الإسرائيلي إعادة فتح معبر رفح، من أجل نقل البضائع والمعدات الإنسانية إلى غزة" بمتوسط (5) ، ثم جاءت فى الرتبة الثانية عبارة " إعلان مصر دعم دعوى جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية، التي تتهم فيها إسرائيل بارتكاب جرائم إبادة جماعية في قطاع غزة" بمتوسط (4.99) ، ثم جاء فى الترتبة الثالثة عبارة "تصاعد التوتر بين مصر وإسرائيل في أعقاب التقدم العسكري الإسرائيلي في رفح حيث يحتمي مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين شردتهم الحرب" بمتوسط (4.96)، وفى الرتبة الرابعة عبارة " إصرار مصر على أن معبر رفح يجب أن تديره سلطات فلسطينية فقط" بمتوسط (4.95) ، وفى الرتبة الخامسة عبارة " مصر أبلغت إسرائيل بخطورة استمرارها في منع دخول المساعدات الإنسانية لقطاع غزة" بمتوسط (4.93)، وأخيراً "

تصريح إسرائيل أن حماس لن تسيطر على معبر رفح ، وأن هذه ضرورة أمنية لن تتنازل عنها" بمتوسط (4.49) .

ويتبين من خلال تحليل إستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات أسباب خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى ، فإسرائيل تتبع موجة عدائية ضد مصر ، نتيجة موقف مصر الصامد والثابت تجاه الدفاع عن القضية الفلسطينية والحقوق الإنسانية للشعب الفلسطيني ، وقد سبق واتهمت إسرائيل مصر بتوصيل السلاح للمقاومة الفلسطينية ، إضافة إلى سعيها لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء المصرية . والاستمرار في التشكيك في الموقف المصري والحملات الموجهة ضد مصر، وإدعاء أن مصر غيرت في مسودة اتفاق الهدنة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مما دفع مصر للانسحاب من الوساطة ، إلا أن مصر أعلنت أن الإنسحاب من جهود الوساطة لن يمنع مصر من الاستمرار في تأييد حقوق الشعب الفلسطيني.

4- مضمون خطاب الكراهية خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى من وجهة نظر المبحوثين:

تم تحليل مضمون خطاب الكراهية خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى من وجهة نظر المبحوثين باستخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة كا2 ، وتم ترتيب الإستجابات وفقاً لمتوسط الإستجابات علي فئات التحليل، كما في جدول (5)

جدول (5)

نتائج تحليل إستجابات أفراد عينة الدراسة على مضمون خطاب الكراهية خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى

العبارة	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة كا2	الدلالة	الرتبة
	ك	ك	ك					
أن معبر رفح يشكل ممراً رئيسياً لدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة ونقطة خروج للأشخاص الذين يجري إجلاؤهم طبيا من القطاع حيث تتفاقم الأزمة الإنسانية ويلوح شبح المجاعة	142	3	1	4.97	0.18	126.69	.000**	4
تصريح وزير خارجية إسرائيل عن مسؤولية مصر عن غلق معبر رفح	139	7	-	4.96	0.20	122.99	.000**	5
ضرورة إقناع مصر بإعادة فتح معبر رفح، من أجل السماح باستمرار نقل المساعدات الإنسانية إلى غزة	146	-	-	5.00	0.00			1
العالم يفرض على إسرائيل مسؤولية القضية الإنسانية، لكن مفتاح منع حدوث أزمة في غزة أصبح الآن في أيدي مصر	145	1	-	4.99	0.08	142.03	.000**	2
السلطات المصرية رفضت إعادة فتح حدودها مع غزة بعد أن سيطرت القوات الإسرائيلية على الجانب الفلسطيني من معبر رفح	142	4	-	4.97	0.16	130.44	.000**	4

العبارة	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة كا2	الدلالة	الرتبة
	ك	ك	ك					
مصر تغلق معبر رفح ، وأغلقت قوات الاحتلال بشكل كامل معبر كرم أبو سالم جنوب شرق مدينة رفح، ومنعت إدخال المساعدات الإنسانية والطبية .	146	–	–	5.00	0.00			1
نتيجة احتلال إسرائيل معبر رفح من الجانب الفلسطيني منعت مصر دخول المساعدات والإمدادات المنقذة للحياة إلى القطاع المحاصر، مما فاقم الكارثة الإنسانية	143	3	–	4.98	0.14	134.25	.000**	3
تصريح المصادر الطبية، لم يتمكن أي مريض أو جريح من مغادرة قطاع غزة، منذ إغلاق مصر معبر رفح	138	2	6	4.95	0.23	115.75	.000**	6
يهدد استمرار اغلاق المعابر، بعودة المجاعة إلى مدينة غزة وشمال القطاع، بعد أن استنزف المواطنون ما تبقى لديهم من مواد غذائية في ظل شح المساعدات	144	2	–	4.99	0.12	138.11	.000**	2
إن كمية المساعدات التي تدخل إلى قطاع غزة انخفضت بنسبة 67 بالمئة منذ إغلاق مصر معبر رفح.	140	5	1	4.96	0.20	122.99	.000**	5
الأعمال العدائية والقيود المفروضة على المساعدات أدتا إلى انهيار النظم الغذائية والصحية	145	1	–	4.99	0.08	142.03	.000**	2

العبارة	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة كا2	الدلالة	الرتبة
	ك	ك	ك					
العائلات الفلسطينية النازحة من رفح موجودة الآن في مناطق تعاني من نقص المياه النظيفة، والإمدادات الطبية، والوقود، وتعيش في ظل مساعدات غذائية محدودة	132	6	8	4.91	0.41	251.77	.000**	7
من أجل الوصول إلى أكبر عدد من الأشخاص بموارد أقل، يضطر إلى تخفيض الحصص وإعطاء الأولوية للوجبات الساخنة التي تنتج في مطابخ المجتمع المحلي	129	9	8	4.84	0.51	209.03	.000**	8
المتوسط العام				4.96	0.09			

** فروق دالة إحصائياً عند 0.01

يتضح من جدول (5) تحليل إستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات أسباب خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى من وجهة نظر المبحوثين ، حيث بلغت قيمة كا^2 لغالبية عبارات المقياس دالة إحصائياً عند مستوي 0.01 ، مما يبين تباين وجهات النظر لأفراد عينة الدراسة حول أسباب خطاب الكراهية ، كما يوضح الجدول أن متوسط إستجابات أفراد عينة الدراسة علي عبارات المقياس تم ترتيبها وفقاً لمتوسط إستجابات أفراد العينة.

وفيما يلى عرض تفصيلى لإستجابات مجتمع الدراسة على كل فقرة من فقرات أسباب خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين :

حيث أكدت النتائج أن أفراد الدراسة موافقون على مضمون خطاب الكراهية خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى من وجهة نظر المبحوثين ، والتى تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة أفراد الدراسة عليها ، كما يلى :

تصدرت الرتبة الأولى عبارة " مصر تغلق معبر رفح ، وأغلقت قوات الاحتلال بشكل كامل معبر كرم أبو سالم جنوب شرق مدينة رفح، ومنعت إدخال المساعدات الإنسانية والطبية " بمتوسط (5) ، وتساوت فى الرتبة الثانية عبارات " الأعمال العدائية والقيود المفروضة على المساعدات أدتا إلى انهيار النظم الغذائية والصحية" ، و" يهدد استمرار اغلاق المعابر، بعودة المجاعة إلى مدينة غزة وشمال القطاع، بعد أن استنزف المواطنون ما تبقى لديهم من مواد غذائية في ظل شح المساعدات" ، و" العالم يفرض على إسرائيل مسؤولية القضية الإنسانية، لكن مفتاح منع حدوث أزمة في غزة أصبح الآن في أيدي مصر" متوسط (4.99) .

ثم جاء فى الترتبة الثالثة عبارة " نتيجة احتلال إسرائيل معبر رفح من الجانب الفلسطيني منعت مصر دخول المساعدات والإمدادات المنقذة للحياة إلى القطاع المحاصر، مما فاقم الكارثة الإنسانية" بمتوسط (4.98) ، وتسارات فى الرتبة الرابعة عبارات " أن معبر رفح يشكل ممراً رئيسياً لدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة ونقطة خروج للأشخاص الذين يجري إجلاؤهم طبيا من القطاع حيث تتفاقم الأزمة الإنسانية ويلوح شبح المجاعة" ، و" السلطات المصرية رفضت إعادة فتح حدودها مع غزة بعد أن سيطرت القوات الإسرائيلية على الجانب الفلسطيني من معبر رفح" بمتوسط (4.97) ، وتساوت فى الرتبة الخامسة عبارات " تصريح وزير خارجية إسرائيل عن مسؤولية مصر عن غلق معبر رفح " ، " إن كمية المساعدات التي تدخل إلى قطاع غزة انخفضت بنسبة 67 بالمئة منذ إغلاق مصر معبر رفح" بمتوسط (4.96)، وجاء فى الرتبة السادسة عبارة " تصريح المصادر الطبية، لم

يتمكن أي مريض أو جريح من مغادرة قطاع غزة، منذ إغلاق مصر معبر رفح " بمتوسط (4. 95) ، وجاء فى الرتبة السابعة عبارة " العائلات الفلسطينية النازحة من رفح موجودة الآن في مناطق تعاني من نقص المياه النظيفة، والإمدادات الطبية، والوقود، وتعيش في ظل مساعدات غذائية محدودة " بمتوسط (4.91)، وأخيراً عبارة " من أجل الوصول إلى أكبر عدد من الأشخاص بموارد أقل، يضطر إلى تخفيض الحصص وإعطاء الأولوية للوجبات الساخنة التي تنتج في مطابخ المجتمع المحلي " بمتوسط (4.84).

ومن خلال استعراض استجابات المبحوثين لمضمون خطاب الكراهية ضد مصر خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى، تم تحديد الضرر الذي يتسبب فيه، مما يؤدي إلى العنف والتحريض ضد مصر ، فهو يغذي المعلومات المضللة والاستقطاب الاجتماعي، مما يدفع إلى مزيد من التقليل من دور مصر المحوري فى الدفاع عن القضية الفلسطينية ، وينتشر خطاب الكراهية المعادي لمصر، حيث توفر التكنولوجيا طرقًا سهلة لنشره على نطاق واسع. وهو ما يتطلب تكثيف الجهود لتعزيز السياسات والمبادرات لمعالجة خطاب الكراهية ومكافحته، ومساعدة الجمهور المصري على تطوير التفكير النقدي ليصبحوا مواطنين نشطين يدعمون السلام والحفاظ على الأمن القومى المصري .

5- آليات مواجهة خطاب الكراهية خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى من وجهة نظر المبحوثين:

تم تحليل آليات مواجهة خطاب الكراهية خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى من وجهة نظر المبحوثين باستخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة كا2 ، وتم ترتيب الإستجابات وفقاً لمتوسط الإستجابات علي فئات التحليل، كما في جدول (6)

جدول (6)

نتائج تحليل إستجابات أفراد عينة الدراسة على آليات

مواجهة خطاب الكراهية خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى

العبارة	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعيارى	قيمة كا^2	الدلالة	الرتبة
	ك	ك	ك					
إن مصر تتمسك بضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية أولًا من الجانب الفلسطيني من معبر رفح، وتسليم إدارته لجهة فلسطينية، قبل أن يتم استعادة جهود إدخال المساعدات عبره	145	1	-	4.99	0.08	142.03	.000**	2
أدخلت مصر شاحنات مساعدات إلى قطاع غزة عبر معبر كرم أبو سالم، في ظل سيطرة القوات الإسرائيلية علي معبر رفح، في خضم عملياتها العسكرية بمدينة رفح الفلسطينية	143	3	-	4.98	0.14	134.25	.000**	3
إن إدخال المساعدات من الجانب المصري عبر معبر كرم أبو سالم" خطوة مؤقتة" لحين الاتفاق على آلية عودة تشغيل معبر رفح البري	146	-	-	5.00	0.00	-	-	1
إن مصر قد دفعت كميات من المساعدات الإنسانية والوقود، لتسليمها إلى الأمم المتحدة في معبر كرم أبو سالم "بصورة مؤقتة"، لحين التوصل إلى آلية قانونية لإعادة تشغيل معبر رفح من الجانب الفلسطيني.	139	5	2	4.95	0.21	119.34	.000**	6

العبارة	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعيارى	قيمة كا^2	الدلالة	الرتبة
	ك	ك	ك					
إن الموقف المصري بشأن غزة بشكل عام ومن معبر رفح بشكل خاص "ثابت وقوي ولم يتغير مع الوقت" ، مع ضرورة خروج إسرائيل من القطاع	143	2	1	4.98	0.14	134.25	.000**	3
أن مصر رفضت التعامل وإدخال الشاحنات عبر معبر رفح طالما ظلت القوات الإسرائيلية تسيطر عليه، حتى لا تعطي شرعية للاحتلال	144	2	-	4.99	0.12	138.11	.000**	2
أن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء الحصار القائم من قبل السلطات الإسرائيلية لمعبر رفح، وستؤدي واجبها الإنساني في توفير الإغاثة للفلسطينيين المحاصرين في غزة، وتم إدخال 200 شاحنة عبر معبر كرم أبو سالم	140	3	3	4.96	0.20	122.99	.000**	5
أن ما قدمته مصر للتخفيف من حدة الأزمة الإنسانية في غزة كان أمرًا مهما منذ بداية الحرب، فضلًا عن الدور البارز في أعمال الإغاثة واستقبال عدد كبير من المصابين الفلسطينيين للعلاج في المستشفيات المصرية، وكان دور معبر رفح رئيسيًا في هذا الإطار	146	-	-	5.00	0.00	-	-	1

العبارة	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعيارى	قيمة كا^2	الدلالة	الرتبة
	ك	ك	ك					
إن رسالة مصر واضحة برفض التعامل مع السيطرة الإسرائيلية على قطاع غزة، وعلى الجانب الفلسطيني لمعبر رفح، لأن مصر تؤكد دائمًا أن السلطة الوطنية هي التي تدير الجانب الفلسطيني من المعبر، ويجب أن يستمر ذلك	144	2	-	4.99	0.12	138.11	.000**	2
عدم اعتراف مصر بالسيطرة الإسرائيلية على قطاع غزة و الجانب الفلسطيني من معبر رفح	145	1	-	4.99	0.08	142.03	.000**	2
إن موقف مصر من رفض إدخال الشاحنات عبر معبر رفح إلى غزة يأتي لإحباط مخطط إسرائيل لفرض سياسة الأمر الواقع والسيطرة على المعبر	146	-	-	5.00	0.00			1
توضيح موقف إسرائيل من سحب السيطرة على معبر رفح من حركة حماس، بهدف "منع تهريب الأسلحة والسلع المحظورة الأخرى"، وحسب وجهة النظر الإسرائيلية، مع العمل لنقل السيطرة على المعبر إلى شركة أمنية أميركية خاصة	146	-	-	5.00	0.00			1
رفض "مصر القاطع لسياسة لي الحقائق والتنصل من المسؤولية التي يتبعها الجانب الإسرائيلي	145	1	-	4.99	0.08	142.03	.000**	2

العبارة	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعيارى	قيمة كا^2	الدلالة	الرتبة
	ك	ك	ك					
تجري الإدارة الأميركية محادثات مع "طرف ثالث" للمساعدة في إدارة معبر رفح، باقتراح جلب بعثة المساعدة الحدودية التابعة للاتحاد الأوروبي لتولي السيطرة على المعبر من جانبه الفلسطيني.	146	–	–	5.00	0.00	–	–	1
أن الموقف المصري يستند إلى مبدأ أساسي وهو ألا يتم فتح المعبر إلا بوجود الطرف الفلسطيني ورفض ترسيخ الأمر الواقع الذي حاولت إسرائيل فرضه	142	4	–	4.97	0.16	130.44	.000**	4
ضرورة إدخال المساعدات ومنع تدهور الحالة الإنسانية، خاصة أن الاتهامات من جانب محكمة العدل والجنائية الدولية تتزايد على إسرائيل بأنها المسؤولة عن استخدام التجويع والحصار كسلاح في هذه الحرب	143	3	–	4.98	0.14	134.25	.000**	3
توضيح رد إسرائيل بالاستمرار فى احتلال معبر رفح الفلسطينى بأنه مكّن إسرائيل من العثور على نفق بطول كيلومتر على بعد 100 متر من معبر رفح الحدوي مع مصر، وتدميره.	146	–	–	5.00	0.00	–	–	1
المتوسط العام				4.96	0.09			

** فروق دالة إحصائياً عند 0.01

يتضح من جدول (6) تحليل إستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات آليات مواجهة خطاب الكراهية خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى من وجهة نظر المبحوثين، حيث بلغت قيمة كا^2 لغالبية عبارات المقياس دالة إحصائياً عند مستوي 0.01، مما يبين تباين وجهات النظر لأفراد عينة الدراسة حول أسباب خطاب الكراهية ، كما يوضح الجدول أن متوسط إستجابات أفراد عينة الدراسة علي عبارات المقياس تم ترتيبها وفقاً لمتوسط إستجابات أفراد العينة.

وفيما يلى عرض تفصيلى لإستجابات مجتمع الدراسة على كل فقرة من فقرات عبارات آليات مواجهة خطاب الكراهية خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى من وجهة نظر المبحوثين:

حيث أكدت النتائج أن أفراد الدراسة موافقون على آليات مواجهة خطاب الكراهية خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى من وجهة نظر المبحوثين ، والتى تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة أفراد الدراسة عليها ، كما يلى :

جاءت فى الرتبة الأولى عبارات " إن إدخال المساعدات من الجانب المصري عبر معبر كرم أبو سالم" خطوة مؤقتة" لحين الاتفاق على آلية عودة تشغيل معبر رفح البري" ، "أن ما قدمته مصر للتخفيف من حدة الأزمة الإنسانية في غزة كان أمرًا مهما منذ بداية الحرب، فضلًا عن الدور البارز في أعمال الإغاثة واستقبال عدد كبير من المصابين الفلسطينيين للعلاج في المستشفيات المصرية، وكان دور معبر رفح رئيسيًا في هذا الإطار" ، " إن موقف مصر من رفض إدخال الشاحنات عبر معبر رفح إلى غزة يأتي لإحباط مخطط إسرائيل لفرض سياسة الأمر الواقع والسيطرة على المعبر"، " توضيح موقف إسرائيل من سحب السيطرة على معبر رفح من حركة حماس، بهدف "منع تهريب الأسلحة والسلع المحظورة الأخرى"، وحسب وجهة النظر الإسرائيلية، مع العمل لنقل السيطرة على المعبر إلى شركة أمنية أميركية

خاصة" ، " تجري الإدارة الأميركية محادثات مع "طرف ثالث" للمساعدة في إدارة معبر رفح، باقتراح جلب بعثة المساعدة الحدودية التابعة للاتحاد الأوروبي لتولي السيطرة على المعبر من جانبه الفلسطيني"، " توضيح رد إسرائيل بالاستمرار فى احتلال معبر رفح الفلسطينى بأنه مكّن إسرائيل من العثور على نفق بطول كيلومتر على بعد 100 متر من معبر رفح الحدوي مع مصر، وتدميره" بمتوسط (5) .

وتساوت فى الرتبة الثانية عبارات "إن مصر تتمسك بضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية أولًا من الجانب الفلسطيني من معبر رفح، وتسليم إدارته لجهة فلسطينية، قبل أن يتم استعادة جهود إدخال المساعدات عبره" ، و"أن مصر رفضت التعامل وإدخال الشاحنات عبر معبر رفح طالما ظلت القوات الإسرائيلية تسيطر عليه، حتى لا تعطي شرعية للاحتلال"، "إن رسالة مصر واضحة برفض التعامل مع السيطرة الإسرائيلية على قطاع غزة، وعلى الجانب الفلسطيني لمعبر رفح، لأن مصر تؤكد دائمًا أن السلطة الوطنية هي التي تدير الجانب الفلسطيني من المعبر، ويجب أن يستمر ذلك" ، "عدم اعتراف مصر بالسيطرة الإسرائيلية على قطاع غزة و الجانب الفلسطيني من معبر رفح" متوسط (4.99) .

ثم جاء فى الرتبة الثالثة عبارات " أدخلت مصر شاحنات مساعدات إلى قطاع غزة عبر معبر كرم أبو سالم، في ظل سيطرة القوات الإسرائيلية علي معبر رفح ، في خضم عملياتها العسكرية بمدينة رفح الفلسطينية"، "إن الموقف المصري بشأن غزة بشكل عام ومن معبر رفح بشكل خاص "ثابت وقوي ولم يتغير مع الوقت" ، مع ضرورة خروج إسرائيل من القطاع" بمتوسط (4.98)

وجاءت فى الرتبة الرابعة عبارة " أن الموقف المصري يستند إلى مبدأ أساسي وهو ألا يتم فتح المعبر إلا بوجود الطرف الفلسطيني ورفض ترسيخ الأمر الواقع الذي حاولت إسرائيل فرضه " بمتوسط (4.97) ، وفى الرتبة الخامسة عبارة " أن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي

إزاء الحصار القائم من قبل السلطات الإسرائيلية لمعبر رفح، وستؤدي واجبها الإنساني في توفير الإغاثة للفلسطينيين المحاصرين في غزة، وتم إدخال 200 شاحنة عبر معبر كرم أبو سالم " بمتوسط (4.96)، وجاء فى الرتبة السادسة عبارة " إن مصر قد دفعت كميات من المساعدات الإنسانية والوقود، لتسليمها إلى الأمم المتحدة في معبر كرم أبو سالم "بصورة مؤقتة"، لحين التوصل إلى آلية قانونية لإعادة تشغيل معبر رفح من الجانب الفلسطيني." بمتوسط (4. 95) .

ومن خلال تحليل آليات مواجهة خطاب الكراهية خلال أحدث إغلاق معبر رفح الحدودى ، تبين أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر أرضًا خصبة لخطاب الكراهية، وتبين أن انتشار خطاب الكراهية يستخدم في تحقيق الانقسامات والتضحية بالآخرين وتحويلهم إلى كبش فداء بغية صرف الانتباه عن القضية الحقيقية، فتمثلت آليات الرد المصري على خطاب الكراهية فى توضيح مبررات ووجهة النظر الرسمية المصرية فى إغلاق معبر رفح ، بأن مصر ترفض إحتلال المعبر ، وترفض سياسة الأمر الواقع الذى تفرضه إسرائيل منذ إحتلال فلسطين فى 1967، وإن مصر ملتزمة بتوصيل المساعدات إلى قطاع غزه عن طريق معبر معبر كرم أبو سالم . وأن مصر تدافع عن القضية الفلسطينية وعن حقوق الشعب الفلسطيني فى أرضه .

6- آليات تعزيز الهوية الوطنية فى مواجهة خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين:

تم تحليل آليات تعزيز الهوية الوطنية فى مواجهة خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين باستخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة كا2 ، وتم ترتيب الإستجابات وفقاً لمتوسط الإستجابات علي فئات التحليل، كما في جدول (7)

جدول (7)

العبارة	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعيارى	قيمة كا2	الدلالة	الرتبة
	ك	ك	ك					
مصر تتمتع بهوية مصرية قومية عربية فموقف مصر ثابت وواضح فى دعم القضية الفلسطينية ، وأنها القضية المحورية فى السياسة الخارجية المصرية	145	1	-	4.99	0.08	142.03	.000**	2
زيادة الحديث عن هيبة وقدرات الجيش المصري للحفاظ وحماية مصر من سيناريوهات الدخول فى أى حرب ، واستدعاء روح نصر أكتوبر فى ظل التحديات المحيطة بمصر	142	4	-	4.97	0.22	268.53	.000**	4
ما تقوم به مصر من موقفها من عدم فتح معبر رفح بعد الاحتلال الإسرائيلى للحفاظ على الأمن القومى المصري	146	-	-	5.00	0.00	-	-	1
ترسيخ مفهوم "الوعي" و العمق الحضاري بتاريخ مصر ومواقفها الداعمة لقضايا المنطقة العربية والإفريقية والدولية	143	3	-	4.98	0.14	134.25	.000**	3
توجيه الشباب إلى أن الدولة الوطنية المصرية ذات تأثير استراتيجي على مستوى العالم، و أن الهوية الوطنية المصرية تواجه عدداً من التحديات التي لا يمكن العبور منها إلا بتكاتف المجتمع ككل، وأن تعلو مصلحة الوطن على المصالح الأيديولوجية الضيقة، ومواجهة خطاب الكراهية ضد مصر	146	-	-	5.00	0.00	-	-	1

العبارة	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعيارى	قيمة كا2	الدلالة	الرتبة
	ك	ك	ك					
على كل فرد أن يكون عضواً فاعلاً فى المجتمع، يعي كافة ما يمر به هذا المجتمع من تحديات ، ويدرك شئونه، وله دور فاعل في نهضته وتقدمه ورقيه ونماؤه ويعمل على تحقيق مصالحه، وحماية مقدراته، وأمنه القومي	139	4	3	4.95	0.21	119.34	.000**	5
امتلاك المواطن المصري للقيم المجتمعية النبيلة من ولاء وانتماء وحب للوطن، متمسكًا بعقيدته مدركًا لواجباته ومسئولياته وحقوقه، واثقًا من ذاته وتأثيره الحيوي في الوجود بهذا الوطن العظيم الشامخ	146	-	-	5.00	0.00	-	-	1
مسئولية الدولة تجاه الشخصية المصرية لخلق بيئة عادلة يسودها حرية مسئولة وشعور بالأمن والأمان، من خلال منهجية واضحة ليتأصل في النفس ماهية الشراكة الوطنية بغض النظر عن الانتماء السياسي، أو العقدي، أو الاجتماعي	143	-	3	4.98	0.14	134.25	.000**	3
تبصير المواطن أن العالم الافتراضي يساعد على فرض هوية رقمية لدى الأجيال الحالية، ويجعلها مهيمنة على الهوية الوطنية وقيمة الوطن التي يصورها أنها لا تتعدى الحدود الجغرافية بشواهد وأدلة مزيفة	145	1	-	4.99	0.08	142.03	.000**	2

العبارة	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعيارى	قيمة كا2	الدلالة	الرتبة
	ك	ك	ك					
أن العالم الافتراضي يوظف سلاح لغة التأثير على المشاعر لدى مستخدميه، ويعزز ذلك بالعديد من الوسائط الاحترافية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي المتجددة التي تصبغ الأكاذيب وتجعلها أقرب للواقع والمنطق، وبديلًا للحقيقة ، و تصل بالفرد لقناعات يقينية تجعله يدافع عما اكتسبه لتحل محله مجتمعات فاقدة للهوية القومية	144	1	1	4.99	0.12	138.11	.000**	2
أهمية دور الأسرة التى تدرك أهمية الهوية الوطنية وتصقلها في أذهان أبنائها بكل روية وهدوء؛ وتؤصل للولاء والانتماء وحب الوطن والتضحية من أجله	143	3	-	4.98	0.14	134.25	.000**	3
تكامل دور المؤسسات التربوية والتعليمية مع ما تؤديه مؤسسات المجتمع الخدمية وغير الخدمية الرسمية وغير الرسمية، في صقل الهوية الوطنية لدى الأفراد والأجيال القادمة	145	1	-	4.99	0.08	142.03	.000**	2
تعظيم القيم الدينية والأعراف والتقاليد المجتمعية المحمودة في إطار مناهجها القويمة، للتأكيد في النفوس الانتماء والولاء للوطن والمحافظة علي الهوية القومية المصرية العربية ، مع القدرة على التكيف وفهم الثقافات المتعددة واستيعاب الأخر	145	1	-	4.99	0.08	142.03	.000**	2

العبارة	أوافق	محايد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعيارى	قيمة كا2	الدلالة	الرتبة
	ك	ك	ك					
تشكيل الوعي الصحيح بالمجتمع، و المرجعية الإيجابية التي تتمتع بها الشخصية الوطنية والقومية التي تؤمن بالعقيدة المجتمعية الداعمة ، والتي تسهم في وقاية المجتمع والأجيال المستقبلية من خطر ما يتعرضون له من غزوٍ على مستوي الفكر والثقافة والقومية والهوية	142	3	1	4.97	0.22	268.53	.000**	4
المتوسط العام				4.96	0.07			

** فروق دالة إحصائياً عند 0.01

يتضح من جدول (7) تحليل إستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات آليات تعزيز الهوية الوطنية فى مواجهة خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين ، حيث بلغت قيمة كا^2 لغالبية عبارات المقياس دالة إحصائياً عند مستوي 0.01 ، مما يبين تباين وجهات النظر لأفراد عينة الدراسة حول أسباب خطاب الكراهية ،كما يوضح الجدول أن متوسط إستجابات أفراد عينة الدراسة علي عبارات المقياس تم ترتيبها وفقاً لمتوسط إستجابات أفراد العينة.

وفيما يلى عرض تفصيلى لإستجابات مجتمع الدراسة على كل فقرة من فقرات آليات تعزيز الهوية الوطنية فى مواجهة خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين :

حيث أكدت النتائج أن أفراد الدراسة موافقون على آليات تعزيز الهوية الوطنية فى مواجهة خطاب الكراهية من وجهة نظر المبحوثين ، والتى تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة أفراد الدراسة عليها ،كما يلى :

تساوت فى الرتبة الأولى عبارات" ما تقوم به مصر من موقفها من عدم فتح معبر رفح بعد الاحتلال الإسرائيلى للحفاظ على الأمن القومى المصري" ، "توجيه الشباب إلى أن الدولة الوطنية المصرية ذات تأثير استراتيجي على مستوى العالم، و أن الهوية الوطنية المصرية تواجه عدداً من التحديات التي لا يمكن العبور منها إلا بتكاتف المجتمع ككل، وأن تعلو مصلحة الوطن على المصالح الأيديولوجية الضيقة، ومواجهة خطاب الكراهية ضد مصر" ، " امتلاك المواطن المصري للقيم المجتمعية النبيلة من ولاء وانتماء وحب للوطن، متمسكًا بعقيدته مدركًا لواجباته ومسئولياته وحقوقه، واثقًا من ذاته وتأثيره الحيوي في الوجود بهذا الوطن العظيم الشامخ" بمتوسط (5).

أما الرتبة الثانية جاءت عبارات " مصر تتمتع بهوية مصرية قومية عربية فموقف مصر ثابت وواضح فى دعم القضية الفلسطينية، وأنها القضية المحورية فى السياسة الخارجية المصرية"،" تبصير المواطن أن العالم الافتراضي يساعد على فرض هوية رقمية لدى الأجيال الحالية، ويجعلها مهيمنة على الهوية الوطنية وقيمة الوطن التي يصورها أنها لا تتعدى الحدود الجغرافية بشواهد وأدلة مزيفة" ، "أن العالم الافتراضي يوظف سلاح لغة التأثير على المشاعر لدى مستخدميه، ويعزز ذلك بالعديد من الوسائط الاحترافية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي المتجددة التي تصبغ الأكاذيب وتجعلها أقرب للواقع والمنطق، وبديلًا للحقيقة ، و تصل بالفرد لقناعات يقينية تجعله يدافع عما اكتسبه لتحل محله مجتمعات فاقدة للهوية القومية" بمتوسط (4.99).

وجاءت عبارات فى الرتبة الثالثة " ترسيخ مفهوم "الوعي" و العمق الحضاري بتاريخ مصر ومواقفها الداعمة لقضايا المنطقة العربية والإفريقية والدولية "، " مسئولية الدولة تجاه الشخصية المصرية لخلق بيئة عادلة يسودها حرية مسئولة وشعور بالأمن والأمان، من خلال منهجية واضحة ليتأصل في النفس ماهية الشراكة الوطنية بغض النظر عن الانتماء السياسي،

أو العقدي، أو الاجتماعي" ، " أهمية دور الأسرة التى تدرك أهمية الهوية الوطنية وتصقلها في أذهان أبنائها بكل روية وهدوء؛ وتؤصل للولاء والانتماء وحب الوطن والتضحية من أجله "، " تكامل دور المؤسسات التربوية والتعليمية مع ما تؤديه مؤسسات المجتمع الخدمية وغير الخدمية الرسمية وغير الرسمية، في صقل الهوية الوطنية لدى الأفراد والأجيال القادمة "، "تعظيم القيم الدينية والأعراف والتقاليد المجتمعية المحمودة في إطار مناهجها القويمة، للتأكيد في النفوس الانتماء والولاء للوطن والمحافظة علي الهوية القومية المصرية العربية ، مع القدرة على التكيف وفهم الثقافات المتعددة واستيعاب الأخر" بمتوسط (4.98).

وتساوت فى الرتبة الرابعة عبارات " زيادة الحديث عن هيبة وقدرات الجيش المصري للحفاظ وحماية مصر من سيناريوهات الدخول فى أى حرب ، واستدعاء روح نصر أكتوبر فى ظل التحديات المحيطة بمصر"، " تشكيل الوعي الصحيح بالمجتمع، و المرجعية الإيجابية التي تتمتع بها الشخصية الوطنية والقومية التي تؤمن بالعقيدة المجتمعية الداعمة ، والتي تسهم في وقاية المجتمع والأجيال المستقبلية من خطر ما يتعرضون له من غزوٍ على مستوي الفكر والثقافة والقومية والهوية" بمتوسط (4.97).

وأخيراً جاءت فى الرتبة الخامسة عبارة " على كل فرد أن يكون عضواً فاعلاً فى المجتمع، يعي كافة ما يمر به هذا المجتمع من تحديات ، ويدرك شئونه، وله دور فاعل في نهضته وتقدمه ورقيه ونماؤه ويعمل على تحقيق مصالحه، وحماية مقدراته، وأمنه القومي" بمتوسط (4.95).

و بتحليل آليات تعزيز الهوية الوطنية فى مواجهة خطاب الكراهية ، يتبين أن الهوية الوطنية تعد من أهم العوامل التي تساعد على بناء مجتمع متماسك ومتوحّد بين جميع أفراده بغض النظر عن الاختلافات فيما بينهم ، وأن تعزيز الهوية الوطنية يكون بتكاتف الأسرة والمؤسسة الدينية والتربوية والإعلام ، فالهوية الوطنية المصرية هى التى أضفت على مصر

مسحة من التسامح والانفتاح وقبول الآخر ، مع ضرورة التمسك بـ الهوية المصرية والحفاظ عليها وتطويرها ليس فقط من أجل مصير الدولة، وإنما من أجل مصير كل مواطن مصري والذي يرتبط مصيره ببلده ووطنه، وبالتالي يرتبط كل ذلك بمفهوم الدولة الوطنية التي لابد من الحفاظ عليها لتوفير الأمن والاستقرار والمستقبل.

المحور الثانى : مناقشة فروض الدراسة:

ولتحديد مستوى إستجابات عينة الدراسة لأبعاد أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية لدى أفراد عينة الدراسة ، تم تحليل إستجابات عينة الدراسة لأبعاد أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية لدى أفراد عينة الدراسة باستخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة كا2 ، وتم ترتيب الإستجابات وفقاً لمتوسط الإستجابات علي فئات التحليل، كما في جدول (8)

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لأبعاد مقياس أسباب

خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية

م	المتغيرات	س	± ع	معامل الالتواء	المستوي
1	أسباب خطاب الكراهية	4.82	0.08	-1.332	موافق (عالي)
2	آليات مواجهة خطاب الكراهية	4.96	0.09	-5.239	موافق (عالي)
3	تعزيز الهوية الوطنية	4.96	0.07	-7.801	موافق (عالي)
	المجموع	4.91	0.06	-4.181	موافق (عالي)

يتضح من جدول (8) أن المتوسط الحسابي الكلي لأبعاد مقياس أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية يبلغ 4.91±0.06 ، وهذا يشير إلى أن مستوي إستجابات عينة الدراسة بإختلاف مستوي الموقع الجغرافي والفئة العمرية ومستوي

التعليم والتخصصات علي أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية لأفراد عينة الدراسة جاء بدرجة عالية (أوافق) علي الرغم من الإختلافات في المستوي التعليمي والموقع الجغرافي والفئات العمرية، إلا أن الجميع اتفق علي ضرورة تعزيز الهوية الوطنية لمواجهة خطاب الكراهية الموجه ضد مصر خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى.

ويفسر ذلك أن كل فئات المجتمع المصري تؤكد على أهمية مواجهة خطاب الكراهية تتطلب التصدي للتحريض ضد مصر ومقاومته وفق مبادئ المسؤولية المشتركة التي تستهدف الوقاية من حدوث الكراهية داخل المجتمع . وإنه يجب أن تقوم العديد من المجتمع الأمنية والإجتماعية والتربوية والثقافية بجهود مفيدة من خلال إشاعة ثقافة السلام وحوار الحضارات، والسلم الاجتماعي والتعايش مع التنوع، وأهمية دور الإعلام من خلال تنظيم وتخطيط العديد من الحملات الإعلامية، والترتيبات الأمنية .

اختبار الفرض الأول :

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية لمواجهة خطاب الكراهية في المجتمع المصري وبين المتغيرات الديموغرافية"، وللإجابة على هذا الفرض تم استخدام المتوسطات الحسابية وتحليل التباين المتعدد كما في جدول (9، 10).

جدول (9)

المتوسط الحسابي لإستجابات أفراد العينة على مقياس أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية في المجتمع المصري تبعا للمتغيرات المستقلة

المتغيرات المستقل المستوي		المجالات			
		أسباب خطاب الكراهية المتوسط	آليات مواجهة خطاب الكراهية المتوسط	تعزيز الهوية الوطنية المتوسط	مجموع المقياس المتوسط
الموقع الجغرافي	محافظات القاهرة الكبرى وشمال الصعيد	4.76	4.92	4.94	4.87
	محافظات شمال سيناء ومدن القناة	4.84	4.97	4.97	4.93
	محافظات جنوب مصر	4.85	4.98	4.98	4.94
الفئة العمرية	30 – 18	4.78	4.91	4.93	4.87
	40- 31	4.83	4.97	4.97	4.92
	50 – 41	4.84	4.99	4.98	4.94
	51 -فأكثر	4.83	4.99	4.98	4.93
مستوي التعليم	متوسط	4.83	4.97	4.96	4.92
	فوق المتوسط	4.82	4.97	4.97	4.92
	جامعي	4.82	4.95	4.96	4.91
	دراسات عليا	4.80	4.97	4.97	4.91
التخصصات الموقع الجغرافي	إعلامي	4.82	4.96	4.96	4.91
	طالب جامعي	4.80	4.92	4.96	4.89
	متخصص في علم الاجتماع	4.83	4.98	4.97	4.93
	رجال قانون	4.80	4.97	4.97	4.91
	رجال أمن	4.77	4.95	4.96	4.89
	رجال دين	4.85	4.98	4.97	4.93

يتضح من جدول (9) وجود فروق ظاهرية (تباين ظاهري) في المتوسطات الحسابية تبعاً للمتغيرات المستقلة وللتأكد من دلالة الفروق تم تحليل التباين كما هو في الجدول (10)

جدول (10)

تحليل التباين المتعدد لمستوي أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية في المجتمع المصري وفقاً لمتغيرات الدراسة

المصدر	الاختبار	القيمة	ف	درجات الحرية	مستوي الدلالة	حجم التأثير
الموقع الجغرافي	هوتلنج	.077	1.611	6.00	.144	.037
الفئة العمرية	هوتلنج	.056	2.333	3.00	.077	.053
مستوي التعليم	هوتلنج	.075	3.155	3.00	.027	.070
التخصص	هوتلنج	.041	1.726	3.00	.165	.039
الموقع الجغرافي * الفئات العمرية	ولكس لمبدا	.943	1.254	6.00	.279	.029
الموقع الجغرافي * مستوي التعليم	ولكس لمبدا	.899	2.287	6.00	.036	.052
الموقع الجغرافي * التخصص	ولكس لمبدا	.989	0.232	6.00	.966	.005
الموقع الجغرافي * الفئات العمرية * مستوي التعليم	ولكس لمبدا	.841	2.515	9.00	.009	.056
الموقع الجغرافي * الفئات العمرية * مستوي التعليم * التخصصات	ولكس لمبدا	.935	.949	9.00	.482	.022

يتضح من جدول (10) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوي 0.05 لأسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهة خطاب الكراهية وتعزيز الهوية الوطنية فى المجتمع المصري تعزي إلى مستوي التعليم، وتفاعل الموقع الجغرافي ومستوي التعليم ، وكذلك تفاعل الموقع الجغرافي والفئات العمرية ومستوي التعليم، حيث كانت قيمة مستوي الدلالة $\geq$ 0.05 ، في حين لم تظهر أيه فروق دالة إحصائياً تعزي لمتغير الموقع الجغرافي أو الفئة العمرية أو التخصصات، ولجميع التفاعلات الأخرى.

وهو ما يؤكد خطورة الانتشار المتسارع لخطاب الكراهية على مختلف فئات المجتمع ، فخطاب الكراهية ليس فقط إنكارًا للقيم الأساسية للمجتمع، ولكنه يقوض أيضًا المبادئ والأهداف الجوهرية للمجتمع ، مثل احترام كرامة الإنسان والمساواة والسلام.ويمتد تأثير خطاب الكراهية عبر العديد من مجالات حقوق الإنسان، ويجب مواجهة الكراهية بشكل شامل وفي ظل الاحترام الكامل لحرية الرأي والتعبير، مع العمل بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام وشركات التكنولوجيا ومنصات التواصل الاجتماعي.

اختبار الفرض الثانى :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة المبحوثين لأسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهة خطاب الكراهية وتعزيز الهوية الوطنية لدي أفراد العينة في المجتمع المصري وبين تفاعل المتغيرات الديموغرافية" ، ولتحديد أي المتغيرات التابعة كان لها أثر لتفاعل الموقع الجغرافي والفئات العمرية ومستوي التعليم ، تم استخدام تحليل التباين كما في جدول (11).

جدول (11)

تحليل التباين لتفاعل متغيرات الموقع الجغرافي * الفئة العمرية* مستوي التعليم* التخصص لدي أفراد عينة الدراسة

المصدر	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوي الدلالة
مستوي التعليم	أسباب خطاب الكراهية	.000	1	.000	.072	.789
	آليات مواجهة خطاب الكراهية	.011	1	.011	1.701	.195
	تعزيز الهوية الوطنية	.003	1	.003	.815	.368
	المجموع	.001	1	.001	.178	.674
الموقع الجغرافي * مستوي التعليم	أسباب خطاب الكراهية	.017	2	.008	1.746	.179
	آليات مواجهة خطاب الكراهية	.001	2	.001	.113	.893
	تعزيز الهوية الوطنية	.014	2	.007	1.872	.158
	المجموع	.004	2	.002	.634	.532
الموقع الجغرافي * الفئات العمرية * مستوي التعليم	أسباب خطاب الكراهية	.024	3	.008	1.716	.167
	آليات مواجهة خطاب الكراهية	.006	3	.002	.296	.828
	تعزيز الهوية الوطنية	.001	3	.000	.071	.975
	المجموع	.002	3	.001	.178	.911

يتضح من جدول (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي 0.05 بين متوسطات استجابة المبحوثين لأسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهة خطاب

الكراهية وتعزيز الهوية الوطنية لدي أفراد العينة في المجتمع المصري وبين تفاعل المتغيرات الديموغرافية (متغير الموقع الجغرافي والفئات العمرية ومستوي التعليم) .

ويمكن تفسير ذلك بأن خطاب الكراهية وما قد يتسبب فيه من جرائم مصدر قلق متزايد للمجتمع، خاصة فى ظل قضية تحمل الصفة السياسية والقومية لموضوع الدراسة ، فهى قضية تهم المجتمع المصري فى مواجهة خطاب الكراهية المتزايد ضد مصر وتوجيه الاتهامات الإنسانية ضد مصر، ولمواجهة هذا الخطاب نحتاج إلى تضافر كافة القوى المجتمعية لتعزيز الهوية الوطنية المصرية فى مواجهة خطاب الكراهية .

اختبار الفرض الثالث:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسباب وآليات مواجهة خطاب الكراهية وتعزيز الهوية الوطنية في المجتمع المصري". وللإجابة على هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط لإيجاد العلاقة الارتباطية بين الأسباب وآليات مواجهة خطاب الكراهية وتعزيز الهوية الوطنية في المجتمع المصري كما في جدول (12)

جدول (12)

معاملات الارتباط بين أسباب وآليات مواجهة خطاب الكراهية

و تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع المصري

المتغيرات	أسباب خطاب الكراهية	آليات مواجهة خطاب الكراهية	تعزيز الهوية الوطنية	المجموع
أسباب خطاب الكراهية		.337**	.379**	.717**
آليات مواجهة خطاب الكراهية	.337**		.748**	.864**
تعزيز الهوية الوطنية	.379**	.748**		.851**
مجموع المقياس	.717**	.864**	.851**	

** معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 لمستوى الطرفين

يشير جدول (13) إلى وجود عدد (6) معامل ارتباط منها عدد (6) معامل ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة معنوية (0.01) بنسبة 100%. وأن هناك علاقة طردية موجبة بين متوسطات أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهة خطاب الكراهية و تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع المصري.

فعند رصد خطاب الكراهية تظهر صعوبة السيطرة عليه عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى، ولمواجهة هذه القضية من منظور بحثي فيجب أن ينطوي على تعزيز السياسات والمبادرات بتدابير محددة لمعالجة خطاب الكراهية ومكافحته، ومساعدة الجمهور على تطوير التفكير النقدي ليصبحوا مواطنين نشطين يدعمون الهوية الوطنية في المجتمع المصري .

مناقشة نتائج الدراسة :

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من المؤشرات والخصائص التى تميز آليات مواجهة خطاب الكراهية فى مواقع التواصل الاجتماعى خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى وآليات تعزيز الهوية الوطنية داخل المجتمع المصري ، ويمكن حصر أبرز المؤشرات لمواجهة خطاب الكراهية، فيما يلى :

- خلصت الدراسة إلى أن خطاب الكراهية ليس فقط إنكارًا للقيم الأساسية لحقوق الإنسان ، وإنما يتم استغلال وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من أشكال الاتصالات كمنصات لبث خطاب الكراهية ، واتفقت مع دراسة (Gandhi &Ahir ,2024) [70] وتم استخدامه كسلاح لتحقيق مكاسب سياسية خلال إغلاق معبر رفح الحدودى بعد الإحتلال الإسرائيلى للمعبر من الجانب الفلسطينى ، وتوجيه خطابات تحريضية ضد مصر تثير الفتنة وتقلب الحقائق ،وإتهامها بأنها السبب فى الكارثة الإنسانية فى فلسطين ، فالكراهية ترسي الأسس للعنف وتعيق عملية السلام وتهدد الاستقرار.

- كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أنه على الرغم من المميزات المتعددة لمواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن لها دور في نشر خطاب الكراهية والتحريض على العنف ، مما يشكل صعوبات وعقبات على الحكومات لمواجهتها ، وهى تتفق مع دراسات (Kumar & Rawat ,2024) [71] ، ودراسة (سيد ، 2023) [72] ، ,دراسة (Ruwandika & Weerasinghe , 2021) [73] ، ودراسة Sergio & Natalia ,2021) ([74] ، ودراسة (Mainack & Fabricio,2021) [75] ، ودراسة (Mathew &Dutt ,2020) [76] ، وتصدرت النتائج موقعي (فيسبوك، منصة X) وهى تمتلك مساحات للتعبير ، وقد وضعت ضوابط نشر المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي لتكون أكثر استجابة لمواجهة خطاب الكراهية.
- وتوصلت الدراسة إلى تعدد مفاهيم خطاب الكراهية ، وتمكنت الدراسة من صوغ تعريفات متعددة وفقاً لاستجابات المبحوثين لمفهوم خطاب الكراهية ، وتتفق تلك التعريفات على أنه مشاعر قوية وغير عقلانية من الازدراء والعداوة أو البغض ولغة انفعالية من السب والقذف والإهانة والهجاء والتحامل لا تعتمد على الحجج والبراهين الموضوعية ، بل تقوم على تأجيج المشاعر والعواطف تجاه المستهدفين بالخطاب ، وإثارتها وتوجيهها بما ينشئ سلوك وثقافة مبنية على العنصرية والتمييز إزاء من وجه الخطاب ضدهم ، وتكمن خطورة خطاب الكراهية إذا توفرت له المنصات الإعلامية والبيئة المهيئة له، وقد وجه خطاب الكراهية ضد مصر لإثارة البلبلة والخلط بين الجمهور المصري والعربي .
- حددت الدراسة أسباب خطاب الكراهية ضد مصر خلال أحداث إغلاق معبر رفح الحدودى ، ومن المستفيد من إظهار مصر أنها المسئولة الوحيدة عن إغلاق معبر رفح، وزيادة المعاناة على الشعب الفلسطينى وحرمانه من الطعام والوقود والعلاج ، وأهم

الأسباب الجذرية والعوامل المحركة لخطاب الكراهية من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهته، ودعم الجهات الفاعلة التي تتصدى لخطاب الكراهية.ومن أهم الأسباب التى توصلت إليها الدراسة " إعلان مصر دعم دعوى جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية، التي تتهم فيها إسرائيل بارتكاب جرائم إبادة جماعية في قطاع غزة"، و" إصرار مصر على أن معبر رفح يجب أن تديره سلطات فلسطينية فقط" ، مما زاد من الضغط على إسرائيل لضرورة وقف إطلاق النار والانسحاب من قطاع غزه.

- وأظهرت نتائج الدراسة أهمية رصد وتحليل خطاب الكراهية لفهم ديناميكياته بشكل كامل ، نظرًا لأن انتشار لغة الكراهية يمكن أن يكون نذيرًا للعنف ، ومواجهة خطاب الكراهية تقع على عاتق الجميع، بدءًا بالأفراد ووصولًا إلى الحكومات والمجتمعات ، وفي العصر الرقمي، يتعين تدعيم جيلًا جديدًا من المواطنين الرقميين يتمتع بسلطة تميز خطاب الكراهية ورفضه والتصدي. وهى تتفق مع دراسات Kumarage & Garland ,2024)) [77] ، ودراسة (Yousef.& Almadhoun,2023) [78] ، ودراسة (Alkiviadou ,2020) [79] ، ووضحت الدراسة ضرورة معرفة الفاعل فى خطاب الكراهية وأسبابه ودوافعه لتوجيه خطاب الكراهية ، وتوصلت إلى أن تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي الموجهة ضد مصر وتوجيه الاتهامات والتحريض ضدها دافع لمعرفة الفاعل ، ولمعرفة كيفية الرد عليه وتوضيح الأسباب المصرية لحفظ الأمن القومى المصري والدفاع عن القضية الفلسطينية ورفض سياسة الأمر الواقع التى تفرضها إسرائيل على المنطقة العربية.
- كما توصلت الدراسة إلى أهمية تعزيز والحفاظ على الهوية الوطنية كأحد أهم القضايا التي تواجه الدول لمواجهة خطاب الكراهية، و يجب أن يتم توجيهها بالطرق السليمة التي تحقق تعظيم هوية الفرد وأن يستشعر دوره في المجتمع، وهو ما يتفق مع دراسة

(Stratoudaki , 2024) [80] ، ويبدأ تعزيز الهوية الوطنية من أسرة تدرك أهمية الهوية الوطنية و تؤصل للولاء والانتماء وحب الوطن والتضحية من أجله، وتعظم من شأن القيم النبيلة ، ويتكامل دور المؤسسات التربوية والتعليمية مع ما تؤديه مؤسسات المجتمع في صقل الهوية الوطنية لدى الأفراد والأجيال القادمة، وتحديد المتطلبات اللازمة للحد من السلبيات والتغلب عليها وتحويلها لنقاط قوة، ويأتي علي رأس آليات تعزيز الهوية الوطنية تعظيم القيم الدينية والأعراف والتقاليد المجتمعية المحمودة في إطار مناهجها القويمة

- كما توصلت إلى أهمية دور وسائل الإعلام التقليدية والحديثة ومواقع التواصل الاجتماعى فى التأكيد على روح الانتماء والولاء للوطن والمحافظة علي الهوية القومية المصرية العربية الإسلامية، مع القدرة على التكيف وفهم الثقافات المتعددة واستيعاب الأخر، وتشكيل الوعي الصحيح بالمجتمع، لوقاية المجتمع والأجيال المستقبلية من خطر ما يتعرضون له من غزو ، خاصة على مستوي الفكر والثقافة والقومية والهوية. وهو ما يتفق مع دراسة(Farajzadeh & jafari ,2023) [81] ، وعن أهمية اختيار وسائل الإعلام تتفق مع دراسة (Ordaz,2023) [82] ، وأهمية مواقع التواصل الاجتماعى تتفق مع دراسة (Hammad & Awed ,2022) [83] ، و دراسة Miladi & (Ben Messaoud,2022) [84] ، ولأهمية دور وسائل الإعلام الرقمية فى تعزيز الهوية الوطنية تتفق مع دراسة (Mihelj & Martinez ,2021) [85] .

أما عن نتائج اختبار فروض ، جاءت كما يلى :

- ثبوت الفرض الأول بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لأسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية لدي المجتمع المصري تعزي إلى مستوي التعليم،

وتفاعل الموقع الجغرافي ومستوي التعليم ، وكذلك تفاعل الموقع الجغرافي والفئات العمرية ومستوي التعليم.

- نفى الفرض الثانى بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية لدي أفراد العينة في المجتمع المصري لتفاعل متغير الموقع الجغرافي والفئات العمرية ومستوي التعليم.
- ثبوت الفرض الثالث: بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية لدي أفراد العينة في المجتمع المصري.وأن هناك علاقة طردية موجبة بين متوسطات أسباب خطاب الكراهية وآليات مواجهته وتعزيز الهوية الوطنية لدي أفراد العينة في المجتمع المصري.

توصيات الدراسة:

- ينبغي أن يخضع الإعلام بكافة أجهزته ومؤسساته لخطة شاملة ، تضع المبادئ الرئيسية وفلسفة واضحة تحدد أهداف العملية الإعلامية ، مع ضرورة إعادة النظر فى صياغة الرسالة الإعلامية لتكون أكثر فاعلية ، من خلال خطط إعلامية متكاملة ، تسعى لتصحيح الفكر ، وأن تمتد هذه العملية إلى الثقافة الإعلامية التى تسهم فى حل المشكلات التى يعانى منها المجتمع ، وكذلك تقرير الأولويات مع ضرورة وضع الحلول للمشكلات .
- التوظيف الأمثل لوسائل الإعلام واستثمار وسائل الإعلام الجديدة لتعزيز الهوية الوطنية، والتحذير من خطاب الكراهية على أن تأخذ في الاعتبار مراعاة ضوابط العمل الإعلامي ووسائله وتقنياته بما يخدم سلامة النشأة الفكرية لأبناء البلاد وحمايتهم من التأثيرات السلبية للفكر التحريضي بمختلف أشكاله، وضبط وتقنين الإعلام

الترفيهي ليسهم في بناء عقل سليم لا تسطيح فيه ولا تهميش، والتأكيد على تبني آليات فعالة في التأصيل لثقافة الحوار البنّاء والجدل بالحسنى وإيجابيات ومتطلّبات الانفتاح، والتفاعل الرشيد مع الثقافات المختلفة، والاستفادة من وسائل الإعلام الجديدة في نشر فكر الإعتدال وتأسيس مواقع تفاعلية في الجامعات والمجتمع التربوية يقوم عليها مختصون ؛ لتخاطب الشباب وتبني أفكارهم على أسس سليمة وتعالج ما يطرأ من أفكار خاطئة.

- الحرص على تطوير أنظمة التعليم بجميع مدخلاتها البشرية والفكرية والمادية ، وضرورة ربط المناهج والمقررات الدراسية بواقع الحياة ومشكلات المجتمع المعاصرة .
- ضرورة التسريع فى تنفيذ برامج الإصلاح السياسي والاقتصادي والعمل على تحقيق تطلعات المواطنين فى الجوانب التنموية، وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية فى صنع القرارات ، وتفعيل دور الإعلام فى معالجة قضايا المجتمع ومحاربة الفساد .
- تشجيع ودعم البحوث والدراسات في مجال تعزيز الهوية الوطنية وترسيخ مقومات الفكر الهادف على أن يتم ذلك في ضوء معايير وضوابط تأخذ في الاعتبار التأكيد على البحث عن العوامل الجوهرية المعززة والمهددة للهوية الوطنية بمراعاة العوامل الثقافية والاجتماعية والإعلامية والاقتصادية والسياسية وتحديد مقومات ومتطلبات الهوية الوطنية وعوامل ترسيخها ونشرها بين شرائح المجتمع، والتحصين الإيجابي من الأفكار، والبحث في توفير مداخل نظرية لفهم خطاب الكراهية لمفهومه الشامل لتكون ركائز أساسية لصياغة إستراتيجية لمواجهته.

مراجع الدراسة :

(1)Brown,Alexander &Sinclair ,Adriana .(2023). Hate Speech Frontiers Exploring the limits of the Ordinary and Legal Concepts, Cambridge University Press, pp 20-23.

(2)Neller ,Jen .(2023). Stirring Up Hatred:Myth, Identity and Order in the Regulation of Hate Speech, Springer International Publishing , pp 3-7.

(3) Schapkowو Carsten &Jacob, Frank.(2021). Nationalism in a Transnational Age:Irrational Fears and the Strategic Abuse of Nationalist Pride, De Gruyter, pp 11-16. .

(4)Atsuko ,Ranta &Ichijo ,Ronald .(2022). National Identity and Nationalism From Everyday to Global Politics ,Springer International Publishing,pp 11-19.

(5)Gandhi,Ankita &Ahir,Param .(2024). Hate speech detection: A comprehensive review of recent works,Computing, Intelligence and Data Analytics for Wisdom , Volume41, Issue8.https://doi.org/10.1111/exsy.13562.

(6)Kumarage , Tharindu , Bhattacharjee, Amrita & Garland, Joshua .(2024). Harnessing Artificial Intelligence to Combat Online Hate: Exploring the Challenges and Opportunities of Large Language Models in Hate Speech Detection, Computation and Language,Cornell University, https://doi.org/10.48550/arXiv.2403.08035.

(7)Kumar , Santosh & Rawat , Anchal .(2024). Hate speech detection in social media: Techniques, recent trends, and future challenges, International Journal of Advanced Computer Science and Applications, Volume16, Issue2, pp 484–491,https://doi.org/10.1002/wics.1648

(8) سيد ، نجوى ابراهيم.(2023) . خطاب الكراهية والتحريض ضد اللاجئين في مصر على موقع تويتر ، المجلة المصرية لبحوث الصحافة ، العدد 26 ، الجزء الأول ، ص ص 495 - 533 .

(9)عبد العاطي ، إسلام محمد محمد .(2023). استراتيجيات خطاب الكراهية الموجه ضد مصر فى الفضائيات العربية : دراسة تحليلية، مجلة بحوث كلية الآداب ، جامعة المنوفية، المجلد 34، العدد.4 ، ص ص145- 172.

(10)Yousef , A.& Almadhoun, Y.(2023) The Role Of Social Media In Reducing Hate Speech From The Point Of View Of Palestinian Lecturers And Students , Journal Of Contemporary Islamic Communication And Media, Vol. 3, No. 1 , University Sainsislam, Malaysia

(11)Matamoros,Ariadna .(2023). Racism, Hate Speech, and Social Media: A Systematic Review and Critique,Journal of Communication Inquiry,Volume 22, Issue 2, https://doi.org/10.1177/1527476420982230

(12) صديق ، رامي عطا ، و أبو الحسن ، فاطمة شعبان. (2022) .دور الإعلام في مواجهة خطاب الكراهية وبناء مجتمع التسامح إرشادات للقائمين بالاتصال والرسالة الإعلامية والهيئات المنظمة للعمل الإعلامي مع مقترح مقرر دراسي للطالب ، المجلة العربية لبحوث افعلام والإتصال، العدد 39 - أكتوبر/ ديسمبر – ص ص 4 -39.

(13) رمضان ، آيات أحمد .(2022). استراتيجيات خطاب الكراهية لتنظيم " داعش" : دراسة تحليلية لصحفية النبأ ، مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا ، جامعة كفر الشيخ ، المجلد 26 ، العدد 10، ص ص 161-207.

(14)RuwandikaN.D.T. & Weerasinghe, A.R. . (2021). Identification of Hate Speech in Social Media , International Conference on Advances in ICT for Emerging Regions (ICTer) , IEEE, http:// 10.1109/ICTER.2021.8615517

(15)Sergio, Andres& Natalia, Betancur b, Internet .(2021). social media and online hate speech. Systematic review, Aggression and Violent Behavior, Volume 58, May–June 2021, 101608,https://www.sciencedirect.com/science/abs/pii/S1359178921000628

(16)Mainack, Mondal, Leandro& Fabricio, Araujo Silva. (2021). A Measurement Study of Hate Speech in Social Media, Proceedings of the 28th ACM Conference on Hypertext and Social Media,pp 85 – 94 https://doi.org/10.1145/3078714.3078723

(17) Pohjonen, Matti .(2021) .A Comparative Approach to Social Media Extreme Speech: Online Hate Speech as Media Commentary.' *International Journal of Communication*, 13. pp. 3088-3103. https://ijoc.org/index.php/ijoc/9110

(18)Mathew, Binny &Dutt,Ritam .(2020). Spread of Hate Speech in Online Social Media
WebSci '19: Proceedings of the 10th ACM Conference on Web Science, pp 173 - 182 https://doi.org/10.1145/3292522.3326034

(19) Alkiviadou, Natalie .(2020) .Hate speech on social media networks: towards a regulatory framework? , Information & Communications Technology Law ,Volume 28, Issue 1 , pp19-35 ,https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/13600834.2020.1494417

(20)Stratoudaki ,Hara .(2024). At the Gates: Borders, National Identity, and Social Media During the "Evros Incident", Journal of Borderlands Studies,Volume 39, Issue 1, pp 111-129 https://doi.org/10.1080/08865655.2024.2066012

(21)Zhen , Huixia & Han , Bo . (2024) .The role of iconography in shaping Chinese national identity: Analyzing its representation in visual media and political propaganda, International Journal on Multicultural Societies, Vol 22, Issue 4, pp 345-357. https://doi.org/10.1386/adch_00045_1

(22)Farajzadeh , gholamali& jafari, ali. (2023). Adolescents' Lived Experiences of the Role of Traditional and New Media in National Identity ,National Studies Journal, Vol. 24, Issue 94, pp 35-54. https://doi.org/10.22034/rjnsq.2023.365370.1447

(23) Ordaz , Lidia Valera.(2023). Political Identity and News Media Choice: The Polarizing Logic of Selective Exposure During the Catalan Independence Conflict, Mass Communication and Society, Vol. 26, Issue 2,Pages 326-352, https://doi.org/10.1080/15205436.2022.2127366

(24)Hammad ,Mohammad Ahmed & Awed ,Huda Shaaban.(2022) . Social Media and Its Impact on Promoting the National Identity of University Students in Saudi Arabia, Journal of Higher Education Theory and Practice, Najran University, Vol. 22 No. 16 , pp 116 -125.

(25)Miladi , Noureddine & Ben Messaoud, Moez . (2022). Digital youth in Qatar: Negotiating culture and national identity through social media networks, Journal of Arab & Muslim Media Research, Volume 15, Issue 2 , pp151 - 177 ,https://doi.org/10.1386/jammr_00045_1

(26) Udenze, S. (2022). Constructing identity and communality on a social media platform: an exploration of #igbotwitter tweets. Journal Communication Spectrum: Capturing New Perspectives in Communication, Vol 12, Issue 1,pp 11-28. http://dx.doi.org/https://doi.org/10.36782/jcs.v11i2.2120

(27) Mihelj ,Sabina & Martinez, Cesar Jimenez .(2021).Digital nationalism: Understanding the role of digital media in the rise of 'new' nationalism, Nations and Nationalism, Vol.27, Issue2, pp 331-346, https://doi.org/10.1111/nana.12685

(28)Huang, H., & Van Praet, E. (2020). Digital Popular Culture as A Way to Promote Chinese National Identity in the Post-socialist Era: A Case Study of My People, My Country,Tilburg Papers in Culture Studies; No. 243, Tilburg University https://pure.uvt.nl/ws/portalfiles/portal/48996146/TPCS_243_Huang_vPraet.pdf

(29) Aghapouri,Jiyar Hossein .(2020). Towards pluralistic and grassroots national identity: a study of national identity representation by the Kurdish diaspora on social media,National Identities Vol. 22, Issue 2, pp 173-192 و,https://doi.org/10.1080/14608944.2019.1601172

(30)Kumar , Santosh & Rawat , Anchal .(2024).

(31) رمضان ، آيات أحمد .(2022) ، مرجع سابق.

(32)RuwandikaN.D.T. & Weerasinghe, A.R. . (2021, op.cit.

(33)Kumarage , Tharindu , Bhattacharjee, Amrita & Garland, Joshua .(2024) , op.cit.

(34)Alkiviadou, Natalie .(2020) , op.cit.

(35)Stratoudaki ,Hara .(2024) , op.cit.

(36)Hammad ,Mohammad Ahmed & Awed ,Huda Shaaban.(2022) , op.cit.

(37)Zhen , Huixia & Han , Bo . (2024) , op.cit.

(38)Miladi , Noureddine & Ben Messaoud, Moez . (2022) , op.cit.

(39)Mihelj ,Sabina & Martinez, Cesar Jimenez .(2021) , op.cit.

(40)Gandhi,Ankita &Ahir,Param .(2024) , op.cit.

(41)Kumarage , Tharindu , Bhattacharjee, Amrita & Garland, Joshua .(2024) , op.cit.

(42) سيد ، نجوى ابراهيم.(2023) ، مرجع سابق.

(43)عبد العاطي ، إسلام محمد محمد .(2023) ، مرجع سابق.

(44) رمضان ، آيات أحمد .(2022) ، مرجع سابق.

(45)Hammad ,Mohammad Ahmed & Awed ,Huda Shaaban.(2022) , op.cit.

(46)Brown,Alexander &Sinclair, Adriana .(2023).Hate Speech Frontiers: Exploring the Limits of the Ordinary and Legal Concepts,Cambridge University Press, pp 4-5.

(47)Guillen-Nieto,Victoria. (2023).Hate Speech Linguistic Perspectives ,Gruyter, pp 20-25.

(48)Walther,Joseph B. &Rice Ronald E. (2024). Social Processes of Online Hate ,Taylor & Francis Limited, pp 22-25.
(49)Soni, Hemant Kumar & Sharma,Sanjiv .(2024).Text and Social Media Analytics for Fake News and Hate Speech Detection ,CRC Press, pp 9-11.
(50)Ermida,Isabel .(2023).Hate Speech in Social Media Linguistic Approaches,Springer Nature ,Switzerland, pp 13-17.
(51)Simpson ,Andrew .(2023). Language and National Identity, Oxford University Press, pp 22-26.
(52)Fan ,Xin .(2021). World History and National Identity in The Twentieth Century, Cambridge University Press, pp.4-8.
(53)Thiesse,Anne-Marie .(2021). The Creation of National Identities

,https://edition/The_Creation_of_National_Identities/CoVSEAAAQBAJ?hl=ar&gbpv=0.

(54) Walters ,Robert .(2020).National Identity and Social Cohesion in a Time of Geopolitical and Economic , Springer Nature Singapore, pp 5-6.

(55)"رد مصري" على تصريحات إسرائيل بشأن معبر رفح ، سكاي نيوز عربية ، 14 مايو 2024 .
https://www.skynewsarabia.com/from_egypt

(56) لليوم الـ34: الاحتلال يواصل إغلاق معبري رفح وكرم أبو سالم، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 09/06/2024 ، https://www.wafa.ps/Regions/Details/1

(57) لماذا ترفض مصر إدخال المساعدات عبر معبر رفح حالياً؟، سكاي نيوز عربية ، 26 مايو 2024
https://www.skynewsarabia.com/from_egypt

(58)Pietrzak,Piotr .(2023). Dealing with Regional Conflicts of Global Importance,IGI Global, pp 3-5.
(59)David,J. Dunn &Burton , Pamela · (2024). Key Contributions on International Relations, Peace Theory, World Society, and Human Needs, Springer,pp 33-36.
(60)Brown,Alexander &Sinclair ,Adriana .(2023), op.cit. pp 29-31.
(61)Glas ,Aarie .(2022). Practicing Peace :Conflict Management ,Oxford University Press, pp 22-28.
(62) Dayton,Bruce W. &Kriesberg, Louis .(2022). Constructive Conflicts:From Emergence to Transformation, Rowman & Littlefield Publishers, pp 55-58.
(63)Pearson ,Tamara .(2023).Shifting Protracted Conflict Systems Through Interactions, Taylor & Francis, pp 33-35.
(64)Roth ,Daniel .(2023). Third-Party Peacemakers:Text, Theory, and Practice ,Oxford University Press, pp 5-7.
(65)Dayton,Bruce W. &Kriesberg, Louis .(2022) , op.cit.
(66)Burke,Peter J. &Stets,Jan E..(2022).Identity theoryRevised and Expanded, Oxford University Press, pp 22-27.
(67)Strindberg ,Anders .(2020).Social Identity Theory and the Study of Terrorism and Violent Extremism, Totalforsvarets forskningsinstitut,pp 12-13.
(68)Burke,Peter J. &Stets,Jan E..(2022) , op.cit. pp 28-30.

(69)قانون الخدمات الرقمية للاتحاد الأوروبي يدخل حيز التنفيذ ، فرانس 24 ، 25 / 8 / 2023، https://www.france24.com/ar/.

(70)Gandhi,Ankita &Ahir,Param .(2024). , op.cit.

(71)Kumar , Santosh & Rawat , Anchal .(2024) , op.cit.

(72) سيد ، نجوى ابراهيم.(2023) ، مرجع سابق.

(73)RuwandikaN.D.T. & Weerasinghe, A.R. . (2021) , op.cit.

(74)Sergio, Andres& Natalia, Betancur b, Internet .(2021) , op.cit.

(75)Mainack, Mondal, Leandro& Fabricio, Araujo Silva. (2021) , op.cit.

(76)Mathew, Binny &Dutt,Ritam .(2020) , op.cit.

(77)Kumarage , Tharindu , Bhattacharjee, Amrita & Garland, Joshua .(2024) , op.cit.

(78)Yousef , A.& Almadhoun, Y.(2023) , op.cit.

(79)Alkiviadou, Natalie .(2020) , op.cit.

(80)Stratoudaki ,Hara .(2024) , op.cit.

(81)Farajzadeh , gholamali& jafari, ali. (2023) , op.cit.

(82)Ordaz , Lidia Valera.(2023) , op.cit.

(83)Hammad ,Mohammad Ahmed & Awed ,Huda Shaaban.(2022) , op.cit.

(84)Miladi , Noureddine & Ben Messaoud, Moez . (2022) , op.cit.

(85)Mihelj ,Sabina & Martinez, Cesar Jimenez .(2021) , op.cit.